



الدعوة إلى الله في مدينة برادفورد ببريطانيا

إعداد:

مسعود بن طيّب الرحمن شودي

إشراف:

الدكتور/ محمد السيد البساطي

(نائب رئيس قسم الدعوة وأصول الدين)

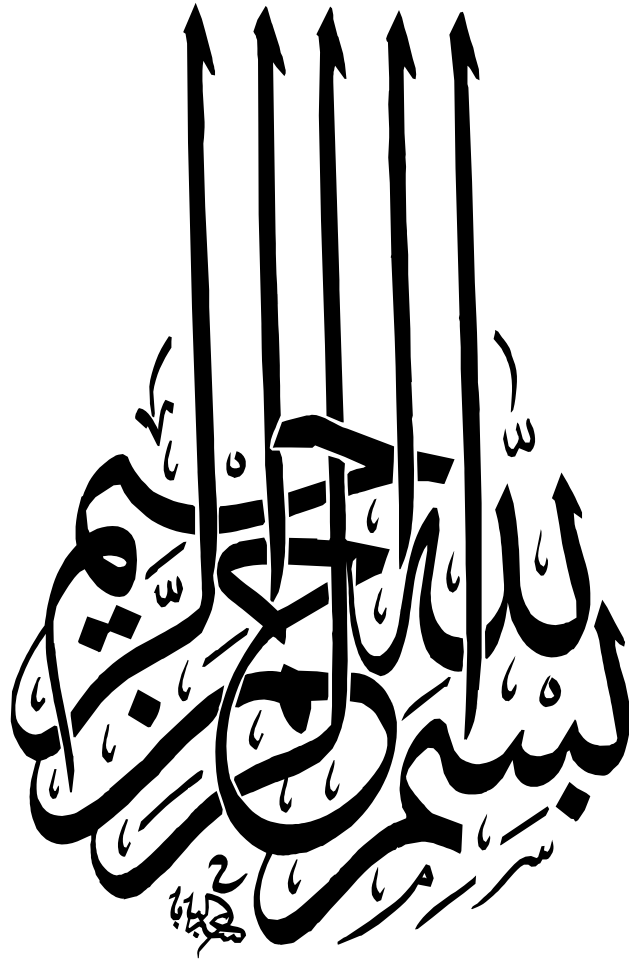
بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدعوة

قسم الدعوة وأصول الدين - كلية العلوم الإسلامية

جامعة المدينة العالمية

ماليزيا

سفر ١٤٣٦هـ / ديسمبر ٢٠١٤م



ملخص البحث

برادفورد إحدى مدن شمال إنكلترا في المملكة المتحدة، وهي تعتبر إحدى المدن المهمة للإسلام والمسلمين في بريطانيا لما فيها من كثرة المساجد ومدارس الإسلامية، ونحو ٢٨ ٪ من سكان المدينة مسلمون من شتى مدارس فكرية إسلامية. ومن أهم الفرق والأحزاب المنتسبة إلى الإسلام الموجودة في برادفورد: البريلوية والديوبندية وجماعة التبليغ وجماعة أهل الحديث والقاديانية والمداخلة. وبعد تأملات اعتقادات كل طائفة على حدة يتبين أن جماعة أهل الحديث هم أقرب الناس إلى دعوة السلف الصالح، ثم يليهم في الدرجة الثانية الديوبندية إن كان عندهم بعض الأخطاء العقديّة. وبسبب التحديات الكبيرة التي تواجه الجالية المسلمة في برادفورد وغيرها بعد أحداث حادي عشر سبتمبر ٢٠٠١م يجب على جماعة أهل الحديث أن يتعاون مع الديوبندية في بعض المجالات لأجل المحافظة على الهوية الإسلامية.

ABSTRACT

Bradford is one of the cities in the north of the United Kingdom and is considered to be a city of significant importance for Islam and the Muslims in the United Kingdom. This is because of the large number of mosques and Islamic schools in the city and the large Muslim population which makes up approximately 28% of the population. The Muslims in the city come from a wide range of Islam backgrounds. The most prominent schools of 'Islamic' thought in the city are the Barelwis, the Deobandis, the Tablighis, Jamiat Ahle Hadith, the Qadiyanis and the Madkhalis.

After considering the beliefs of each of these groups it is apparent that Jamiat Ahle Hadith is the closest of these groups to the understanding of the early Muslims (as-Salaf as-Salih) and then the Deobandis in second place, even though they have some mistakes relating to their Aqeedah.

Because of the great challenges facing the Muslim community in Bradford and other western cities after 9-11 it is advisable that Jamiat Ahle Hadith cooperate with the Deobandis in some areas with view to preserving the Muslim identity in the West.

صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بحث الطالب:

مسعود بن طيب الرحمن شودري

من الآتية أسماؤهم:

المشرف

الممتحن الداخلي

الممتحن الخارجي

APPROVAL PAGE

The dissertation of:

Masood bin Taiyabur Rahman Chowdhury

has been approved by the following:

Supervisor

Internal Examiner

External Examiner

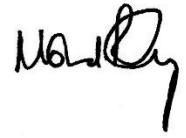
إعلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

اسم الطالب:

مسعود بن طيب الرحمن شودي

التوقيع:



التاريخ:

١٦ سفر ١٤٣٦هـ / ٧ ديسمبر ٢٠١٤م

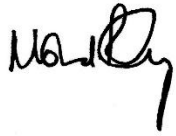
DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated.

Student's name:

Masood bin Tayibur Rahman Chowdhury

Signature:



Date:

16 Safar 1436H / 7 December 2014

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

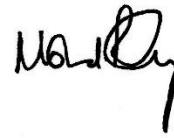
حقوق الطبع ٢٠١٤ © محفوظة

الدعوة إلى الله في مدينة برادفورد ببريطانيا

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.
٢. يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الإفادة من هذا البحث بشتى الوسائل وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.
٣. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز لبحوث الأخرى.

أُكِّد هذا الإقرار: مسعود بن طيب الرحمن شودري



التوقيع:

التاريخ: ١٦ سفر ١٤٣٦هـ / ٧ ديسمبر ٢٠١٤

شكر وتقدير

الشكر والحمد أولاً لله سبحانه وتعالى الذي أمدني بعونه، وأعانني بفضله، وأسبغ عليّ من نعمه وآلائه ما يعجز لساني عن شكره.

ثم الشكر موصول لجامعة المدينة العالمية التي أتاحت لي فرصة الدراسة في برنامج الماجستير في الدعوة. وأختم بشكر فضيلة الدكتور محمد السيد البساطي -نائب رئيس قسم الدعوة وأصول الدين- الذي قبل الإشراف على هذه الرسالة، فجزاه الله عني خير الجزاء، ونفع به الإسلام والمسلمين.

الإهداء

إلى والديّ الكريمين -متعهما الله بالصحة والعافية، وأعانني على برهما، ورد جميلهما-الذين تحملا الكثير لأجلي.

إلى زوجتي التي ساندتني، ووقفت بجانبني طيلة أيام طلبي للعلم الشرعي.

إلى إخواني وأخواتي وبالأخص الدعوة إلى الله في مدينتي الحبيبة برادفورد.

أهدي إليهم جميعاً هذا البحث.

فهرس المحتويات

ملخص البحث

Abstract

صفحة الإقرار

APPROVAL PAGE

إعلان

DECLARATION

حقوق الطبع

شكر وتقدير

الإهداء

فهرس المحتويات

١. مقدمة

٢. مشكلة البحث

٣. أهمية البحث

٤. أهداف البحث

٥. منهج البحث وحدوده

٦. فائدة البحث

٧. الدراسات السابقة

التمهيد

١. الإسلام في بريطانيا

٢. مدينة برادفورد في سطور

٣. مدينة برادفورد أقرب ما يكون إلى مدينة إسلامية في الغرب
٤. أصول المسلمين في مدينة برادفورد
٥. الفرق والأحزاب المنتسبة إلى الإسلام في برادفورد

المبحث الأول: أهم الفرق والأحزاب المنتسبة إلى الإسلام في برادفورد: دراسة وتحليل

١. الفصل الأول: البريلوية

- ١,١. مقدمة
- ١,٢. التأسيس وأبرز الشخصيات
- ١,٣. أهم أفكار ومعتقدات البريلوية
- ١,٤. ماذا قال العلماء عنهم
- ١,٥. البريلوية في مدينة برادفورد
- ١,٦. مناقشة وترجيح

٢. الفصل الثاني: الديوبندية

- ٢,١. مقدمة
- ٢,٢. التأسيس وأبرز الشخصيات
- ٢,٣. أهم أفكار ومعتقدات الديوبندية
- ٢,٤. نبذة عن العقيدة الماتريديّة

- ٢,٤,١. مصادر تلقي الماتريديّة
- ٢,٤,٢. التوحيد
- ٢,٤,٣. الصفات
- ٢,٤,٤. الإيمان
- ٢,٥. ماذا قال العلماء عنهم
- ٢,٦. الديوبندية في مدينة برادفورد
- ٢,٧. مناقشة وترجيح

٣. الفصل الثالث: جماعة التبليغ

- ٣,١. مقدمة
- ٣,٢. التأسيس وأبرز الشخصيات
- ٣,٣. أهم أفكار ومعتقدات جماعة التبليغ
- ٣,٤. ماذا قال العلماء عنهم
- ٣,٥. جماعة التبليغ في مدينة برادفورد
- ٣,٦. مناقشة وترجيح

٤. الفصل الرابع: جماعة أهل الحديث

- ٤,١. مقدمة
- ٤,٢. أهم أفكار ومعتقدات جماعة أهل الحديث

- ٤,٣ . تنظيم جماعة أهل الحديث
- ٤,٤ . ماذا قال العلماء عنهم
- ٤,٥ . جماعة أهل الحديث في مدينة برادفورد
- ٤,٦ . مناقشة وترجيح
- ٤,٧ . توصيات لجماعة أهل الحديث في مدينة برادفورد
- ٥ . الفصل الخامس: القاديانية
- ٥,١ . مقدمة
- ٥,٢ . أهم أفكار ومعتقدات القاديانية
- ٥,٣ . ماذا قال العلماء عنهم
- ٥,٤ . القاديانية في مدينة برادفورد
- ٥,٥ . مناقشة وترجيح
- ٦ . الفصل السادس: المداخلة
- ٦,١ . التأسيس وأبرز الشخصيات
- ٦,٢ . أهم أفكار ومعتقدات المداخلة
- ٦,٣ . ماذا قال العلماء عنهم
- ٦,٤ . المداخلة في مدينة برادفورد
- ٦,٥ . مناقشة وترجيح

المبحث الثاني: اجتماع المسلمين في برادفورد

١. مقدمة
٢. الأدلة من القرآن والسنة النبوية في وجوب لزوم الجماعة وذمّ الفرقة
٣. الأدلة على وجوب لزوم الجماعة
٤. الأدلة على ذمّ الفرقة وأهلها
٥. ضوابط الاجتماع عند أهل السنة
- ٥,١. الاجتماع على كلمة الحق
- ٥,٢. مراعاة ضوابط الخلاف
٦. أهل السنة يختلفون ولا يفترون
٧. لجنة المساجد في مدينة برادفورد

الخاتمة

١. نتائج البحث
٢. التوصيات
٣. الخاتمة

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس المصادر والمراجع

١. مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد: هذا بحث موجز في "الدعوة إلى الله في مدينة برادفورد ببريطانيا"، قد أعدته لإتمام متطلبات مادة: "الدعوة إلى التوحيد" ضمن برنامج الماجستير في الدعوة في جامعة المدينة العالمية.

وفي الحقيقة فرحتُ لما أُتيحت لي الفرصة أن أكتب بحثاً مفصلاً حول الدعوة في مدينتي برادفورد لأنني منذ زمان تمنيتُ أن أطلع على شبهات بعض الفرق والأحزاب المنتسبة إلى الإسلام بالتفصيل لأهمية معرفتها من أجل الذبّ عن العقيدة الصحيحة، فمعرفة هذه الشبهات وكيفية تفنيدها من الفروض الكفائية، وخصوصاً في زمان فشا فيه جهل العقيدة الصحيحة وكثر فيها الكلام، مع أن أمر العقيدة واضحة وأدلتها كثيرة، فهذه العقيدة الصافية وبالأخص توحيد العبادة هي الذي أرسل الرسل β وأنزل الكتب من أجل بيانها وحصلت الخصومة بين بني آدم فيها.

وقد أضفتُ إلى البحث الرئيس حول الفرق والأحزاب مبحثاً في أهمية اجتماع المسلمين في الغرب وإمكانية ذلك في برادفورد في ضوء نتائج دراسة الفرق والأحزاب المنتسبة إلى الإسلام فيها.

٢. مشكلة البحث

نحن نعيش في مدينة برادفورد حيث تكثر الفرق والأحزاب، فتعين علينا أن نميز بين هذه الطوائف بالإنصاف لكي نعرف من هو أقرب إلى الصواب ومن يستحق تأييدنا.

٣. أهمية البحث

ولا يخفى على أحد أن الدعوة إلى الله من أشرف وأجلّ العبادات في دين الإسلام، ومن الأدلة الكثيرة على ذلك قول الله تعالى: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين)¹، وقول النبي ﷺ: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً"²، وقوله ﷺ: "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم"³، ولكن لكي تكون الدعوة مثمرة في الدنيا والآخرة لا بد أن تكون وفق منهج أهل السنة والجماعة، فهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة التي ذكرهم النبي ﷺ في الحديث الصحيح فقال: "افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: "من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي". وفي بعض الروايات: "هي الجماعة"⁴. فالحديث نص على أن هناك منهج صحيح في الدعوة إلى الله، وما سواه باطل، مردود عند الله تعالى، فتعين على كل داعية أن يتعرف على هذا المنهج المبارك – منهج أهل السنة والجماعة.

٤. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان جملة من الأهداف، أهمّها:

- التعرف بمدينة برادفورد وخصائصها
- تعيين أهم الفرق والأحزاب المنتسبة إلى الإسلام في برادفورد
- معرفة كل طائفة على حدة وما لها وما عليها حسب أقوال أهل العلم
- معرفة أهمية اجتماع المسلمين في مكان ما وإمكانية هذا الاجتماع في مدينة برادفورد

٥. منهج البحث وحدوده

وأما المنهجية المتبعة لإنجاز هذا البحث، فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:

¹ سورة الفصّل: ٣٣

² رواه مسلم

³ رواه البخاري

⁴ رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

في المبحث الأول:

عيّنت أشهر الفرق المنتسبة إلى الإسلام في مدينة برادفورد.
رتبت عرض الفرق حسب انتشارهم في برادفورد بدءاً بأكثرهم انتشاراً.
قمتُ بجمع المسائل المتعلقة بكل طائفة على حدة من مصادر مختلفة
قدّمتُ نبذة مختصرة عن تاريخ وجذور كل فرق وذكرت أسماء أشهر رجالهم.
ركّزت على عقيدة كل فرقة لأبيّن موقف أهل السنة منها.
ذكرتُ أقوال أهل العلم المعتبرين في كل طائفة كلما كان ذلك ممكناً
تكلّمت عن وجود كل فرقة في مدينة برادفورد ونشاطهم الدعوي
وأخيراً ناقشتُ موقف أهل السنة منهم مع الترجيح حسب ما تقتضي الأدلة.

في المبحث الثاني:

أوردتُ الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب جمع كلمة المسلمين، ثم ذكرتُ الضوابط التي ذكرها أهل العلم
ليصح هذا الاجتماع. وأخيراً ناقشتُ محاولة لجنة المساجد في مدينة برادفورد في جمع كلمة المسلمين.

٦. فائدة البحث

أكبر فائدة هذا البحث هي فهم واقع الدعوة في برادفورد، وكما يقال حكم الشيء فرع عن تصوره.

٧. الدراسات السابقة

هناك بحوث كثيرة حول الفرق المنتسبة إلى الإسلام ولكن حسب علمي ليس هناك بحث سابق الذي تناول
الدعوة إلى الله في مدينة برادفورد بالذات أو أي مدينة من مدن بريطانيا الأخرى.

التمهيد

٦. الإسلام في بريطانيا

قال أحد الباحثين وصفاً لقدم الإسلام في بريطانيا: "الوجود الإسلامي في أوروبا ليس وجوداً عارضاً، ولا شيئاً طارئاً؛ وإنما تعود جذوره إلى ماضٍ قديم، وعهد طويل، وعلى سبيل المثال، فإنّ بداية استيطان المسلمين في بريطانيا ترجع إلى ما قبل أكثر من ثلاثمائة سنة، وذلك عندما وصلت أول مجموعة من البحارة من مسلمي الهند للعمل في الموانئ البحرية البريطانية، وبدأت بعدها أعداد المسلمين في التوافد، ومن ثم التكاثر والازدياد حتى أنهم أصبحوا جزءاً من نسيج المجتمع البريطاني، ويكفي للتدليل على ذلك أنه وفقاً للإحصاء الذي تم في ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م قُدِّر عدد المسلمين في بريطانيا بحوالي ١,٦ مليون مسلم، نصفهم من مواليد بريطانيا".^٥

٧. مدينة برادفورد في سطور^٦

برادفورد (بالإنجليزية: Bradford) إحدى مدن غرب يوركشير شمال إنكلترا في المملكة المتحدة، وهي ملاصقة لمدينة ليدز، يبلغ عدد سكانها ٢٩٣,٧١٧ نسمة، وهذا طبقاً لإحصاءات عام ٢٠٠٤، مما يجعلها المدينة الـ ١٣ الأكثر اكتظاظاً بالسكان في المملكة المتحدة.



ومنذ ١٩٥٠م شهدت برادفورد مستويات كبيرة من الهجرة -لا سيما من باكستان وبنغلادش- لكونها مركز دولي لصناعة المنسوجات والصوف بشكل خاص، وبالتالي حاجة المصانع إلى عمال رخيصين. وبسبب

^٥ أحكام مسائل العبادات التي تكثر حاجة المسلمين إليها في ديار الغرب، فوزي الشاوش، جامعة المدينة العالمية، ١٤٣٢هـ، ص. ٣٥-٣٤
^٦ ملخص من <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D9%81%D9%88%D8%B1%D8%AF>

استقرار المهاجرين برادفورد لديها ثاني أعلى نسبة من المسلمين في انكلترا وويلز خارج لندن. ما يقدر بـ ١٠١،٩٦٧ شخص من أصل جنوب آسيوي يقيم في المدينة، وهم يمثلون نحو ٢٠,٥ ٪ من سكان المدينة، وهذا في عام ٢٠٠٤م، ويقال إن هذا الرقم في ٢٠١١م قد تجاوز ٢٨ ٪.

٨. مدينة برادفورد أقرب ما يكون إلى مدينة إسلامية في الغرب

مدينة برادفورد تعتبر إحدى المدن المهمة للإسلام والمسلمين في بريطانيا لما فيها من كثرة المساجد (وقد وصل عددها إلى أكثر من ثمينين مسجداً على أقل تقدير⁷) ومدارس الإسلامية ومطاعم حيث يتوفر الطعام الحلال ، ويُسمع الأذان في بعض الصلوات والمرأة المسلمة لها الحرية أن تتحجب أو تنتقب بلا خوف من أن يتعرض لها أحد، وكذلك الرجل المسلم يرتدي الملابس التقليدية الباكستانية أو العربية ولا يشار إليه بالبنان، ويوفر للطالب المسلم في المدارس الحكومية اللحم المذبوح على الطريقة الشرعية، وهناك خدمات لتغسيل أموات المسلمين ودفنهم في أماكن مخصصة لها في المقابر إلخ، وهي في الحقيقة أقرب ما يكون في ديار غير المسلمين إلى مدينة إسلامية كاملة.

نعم المدينة لها الكثير من المشاكل الاجتماعية مثل مشاكل الإسكان، والاضطرابات الاجتماعية والحرمان الاقتصادي الشديد إلخ، ولكن من زاوية إسلامية لها الكثير من المزايا. ونحن المواطنون المسلمون في مدينة برادفورد نتفاخر بالانتساب إليها ونجد فيها الراحة والطمأنينة التي قد تندر في بعض مدن بريطانيا الأخرى، والله الحمد والمنة.

٩. أصول المسلمين في مدينة برادفورد

كما سبق أكثر المسلمين – وقد يصل إلى ٧٠ ٪ - في برادفورد من باكستان، ثم يليهم البنغلادشيون، وحسب تقديري هم يمثلون ٢٠ ٪ من المسلمين في المدينة، ثم يأتي في الرقم الثالث الجالية العربية من بلدان العرب المختلفة، وهناك أيضاً عدد قليل من الأكراد، ولكل جالية مساجدهم، فأكثر المساجد بالطبع في برادفورد تحت

^٧ <http://mosques-map.muslimsinbritain.org/maps.php#/town/Bradford>

سيطرة الباكستانيين، وللبنغلادشيين خمسة مساجد، ولكل من العرب والأكراد مسجد واحد. وقد يُفهم من هذا الواقع أن هناك مشاكل أو تمييز ظاهر بين الجاليات المسلمة ولا يوجد اختلاط فيما بينهم، ولكن الأمر ليس كذلك، فتجد العربي يصلي في مسجد البنغلادشيين إذا حان وقت الصلاة وهو يمرّ بهم، والبنغالي يصلي في مسجد الأكراد إذا كان من أصحاب الحي إلخ، فأسباب تأسيس المساجد حسب الأصول عدة، فمنها الاختلاف في اللغة والأعراف والتقاليد، ومنها أصحاب قوم يجدون الأئس مع أمثالهم، ولا أرى في ذلك بأس بل هو شيء فطري، فقال تعالى: (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)⁸، ولكن بشرط أن هناك تباعد بين المساجد – لاجتناب الفتن- وهناك حب ومودة حقيقية بين المسلمين من تلك المساجد بغض النظر إلى الأصول، قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ)⁹.

وأما المسلمون الإنكليز – وهم ما زالوا قلة- فأكثرهم ينضمون إلى مسجد العرب مع أن أكثر برامجهم باللغة العربية ولا يلبّون حاجاتهم. وذكر أحد الكتّاب زيارته إلى بريطانيا وما رأى في الجالية المسلمة مثل ما ترى في برادفورد الآن فقال: "وتستغرب معي عندما ترى بين هؤلاء المسلمين عددا من المسلمين الإنكليز، شبابا وكهولا قائمين كتفا بكتف مع إخوانهم في الدين من العرب أو الباكستانيين والهنود والإفريقيين. لولا أن في الدين قوة جاذبة أكثر من جاذبية الأرض لما انساق إلى الدعوة الإسلامية هؤلاء في وسط يسوده حب الشهوات والمغريات الجنسية والمادية تحف كل قادم إليه"¹⁰.

١٠. الفرق والأحزاب المنتسبة إلى الإسلام في برادفورد

وجود الفرق والأحزاب المنتسبة إلى الإسلام في برادفورد له صلة مباشرة مع أصول المسلمين في برادفورد من حيث العموم، فمثلاً أشهر الفرق والأحزاب المنتسبة إلى الإسلام في باكستان لها ممثلون في برادفورد، وكذلك في حق بنغلادش.

^٨سورة الحجرات: ١٣

^٩سورة الحجرات: ١٠

^{١٠} <http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/3189>

ويمكن تقسيم مساجد الباكستانيين في برادفورد إلى ثلاثة أفكار رئيسية: الديوبندية والبريلوية وجماعة أهل الحديث (السلفيون)، ثم يأتي في الدرجة الثانية: القاديانية والشيعية والمداخلة. أما البنغلادشيون فتقريباً كلهم في برادفورد على منهج الديوبندية بحكم أنه الدعوة السائدة في بنغلادش. أما مسجد العرب في برادفورد فرسماً لا ينتسب إلى أي جماعة، ولكن من المعلوم أن أعضاء الإدارة يميلون إلى منهج جماعة إخوان المسلمين، ولكن الحق يقال: إنهم غير متعصبين لفكرتهم ويفتحون المجال لغيرهم، فمثلاً هم يرحبون بالدعاة من الخليج – وأكثرهم ليس على منهج جماعة إخوان المسلمين – إن زاروا برادفورد لإلقاء المحاضرات والخطب في مسجدهم، وجزاهم الله خيراً. وقد ظهرت في برادفورد أخيراً حركة السلفيين المتشددين (هم المداخلة نسبة إلى أحد أئمتهم الشيخ ربيع بن هادي المدخلي) الذين اشتهروا بالشدّة والرّدود على كل من خالفهم، وهذه الجماعة لها مسجد في برادفورد أيضاً تحت إشراف بعض الشباب الباكستانيين الذين تأثروا بدعوة بعض المشايخ من الخليج عن طريق الشبكة العنكبوتية العالمية أو أثناء رحلاتهم إلى بلاد الغرب، وليس لهذه الجماعة حركة كبيرة في شبه القارة الهندية.

وستتناول في هذا البحث أهم الفرق والأحزاب في نظري واحداً واحداً بشيء من التفصيل إن شاء الله في

المبحث الأول تحت الفصول الآتية:

الفصل الأول: البريلوية

الفصل الثاني: الديوبندية

الفصل الثالث: جماعة التبليغ

الفصل الرابع: جماعة أهل الحديث

الفصل الخامس: القاديانية

الفصل السادس: المداخلة

وقد رتّبناها حسب انتشار دعوتها في المدينة ابتداءً بأكثرها انتشاراً.

المبحث الأول: أهم الفرق والأحزاب المنتسبة إلى الإسلام في مدينة برادفورد: دراسة وتحليل

٧. الفصل الأول: البريلوية^{١١}

٧,١. مقدمة

البريلوية فرقة صوفية نشأت في شبه القارة الهندية الباكستانية في مدينة بريلي في ولاية أوترا براديش بالهند أيام الاستعمار البريطاني وقد اشتهرت بمحبة وتقديس الأنبياء والأولياء بعامة، والنبى ﷺ بخاصة.

٧,٢. التأسيس وأبرز الشخصيات

مؤسس هذه الفرقة أحمد رضا خان تقي علي خان وقد كان من ١٢٧٢-١٣٤٠ هـ الموافق ١٨٦٥-١٩٢١ م ولقد سمي نفسه عبد المصطفى، وهذا لا يجوز في الإسلام، لأن العبودية لله وحده. ولد في بريلي بولاية أوترا براديش وتلمذ على الميرزا غلام قادر بيك. زار مكة المكرمة وقرأ على بعض المشايخ فيها عام ١٢٩٥ هـ، وكان نحيلاً حاد المزاج، مصاباً بالأمراض المزمنة، دائم الشكوى من الصداع وآلام الظهر، شديد الغضب، حاد اللسان، مع فطنة وذكاء، ومن أبرز كتبه أنباء المصطفى وخالص الاعتقاد ودوام العيش والأمن والعي، لناعتي المصطفى ومرجع الغيب والملفوظات وله ديوان شعر حدائق بخش.

٧,٣. أهم أفكار ومعتقدات البريلوية

• يعتقد أبناء هذه الطائفة بأن الرسول ﷺ لديه قدرة يتحكم بها في الكون، يقول أمجد علي^{١٢}: " إن النبي ﷺ نائب مطلق لله سبحانه وتعالى، وإن العالم كله تحت تصرفاته، فيفعل ما يشاء، يعطي ما يشاء لمن يشاء، ويأخذ ما يشاء، وليس هناك أحد مصرف لحكمه في العالمين، سيد الأدميين، ومن لم يجعله مالكاً له حرم من حلاوة السنة".

^{١١} الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: مانع الجهني، دار الندوة العالمية، الرياض، ١٤٢٤ هـ، ج. ١ ص. ١٢
^{١٢} أمجد علي بن جمال الدين بن خدابخش: ولد في كهوسي، وتخرج في المدرسة الحنفية بجونبور سنة ١٣٢٠ هـ، وكان موته سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ١٩٤٨ م وله كتاب بهار شريعت

- وأن محمداً β والأولياء من بعده لديهم قدرة على التصرف في الكون، يقول أحمد رضا خان: "يا غوث" أي يا عبد القادر الجيلاني "إن قدرة" كن "حاصلة لمحمد من ربه، ومن محمد حاصلة لك، وكل ما يظهر منك يدل على قدرتك على التصرف، وأنت أنت الفاعل الحقيقي وراء الحجاب".
- لقد غالوا في نظرهم إلى النبي β حتى أوصلوه إلى قريب من مرتبة الألوهية - والعياذ بالله - يقول أحمد رضا خان في حدائق بخشش ١٠٤/٢: "أي يا محمد لا أستطيع أن أقول لك الله، ولا أستطيع أن أفرق بينكما، فأمرك إلى الله هو أعلم بحقيقتك".
- كما بالغوا في إضفاء الصفات التي تخالف الحقيقة على النبي β حتى جعلوه عالماً للغيب، يقول أحمد رضا خان في كتابه خالص الاعتقاد ص ٣٣: "إن الله تبارك وتعالى أعطى صاحب القرآن سيدنا ومولانا محمداً β جميع ما في اللوح المحفوظ".
- لديهم عقيدة اسمها (عقيدة الشهود) حيث إن النبي β في نظرهم حاضر وناظر لأفعال الخلق الآن في كل زمان ومكان، يقول أحمد رضا خان في كتابه جاء الحق ١٦٠/١: "المعنى الشرعي للحاضر والناظر هو أن صاحب القوة القدسية يستطيع أن يرى العالم مثل كفه من مكان وجوده، ويسمع الأصوات من قريب ومن بعيد، ويطوف حول العالم في لمحة واحدة ويعين المضطرين، ويجيب الداعين".
- ينكرون بشرية النبي β ويجعلونه نوراً من نور الله. يقول أحمد رضا خان في كتابه مواظب نعيمية ص ١٤: "إن الرسول β نور من نور الله، وكل الخلائق من نوره" ويقول أحمد رضا خان في أشعاره " ما قيمة هذا الطين والماء إذا لم يكن النور الإلهي حل في صورة البشر".
- يحثون أتباعهم على الاستغاثة بالأنبياء والأولياء، ومن يستنكر عليهم ذلك يرمونه بالإلحاد، يقول أمجد علي في كتابه بهار شريعة ١٢٢/١: "إن المنكرين للاستمداد بالأنبياء والأولياء وبقبورهم، ملحدون".
- يشيدون القبور ويعمرونها ويجصصونها وينيرون فيها الشموع والقناديل وينذرون لها النذور، ويتبركون بها ويقومون الاحتفالات لأجلها، ويضعون عليها الزهور والورود والأردية والستائر، ويدعون أتباعهم

للطواف حول الضريح تبركاً به.

- لديهم غلو شديد في تقديس شخصية عبد القادر الجيلاني، ويعظمون باقي الأولياء من أئمة المتصوفة وينسبون إليهم أفعالاً خيالية خارقة للعادات.
- ويقولون بالإسقاط وهي صدقة تدفع عن الميت بمقدار ما ترك من الصلاة والصيام وغيرها، ومقدار الصدقة عن كل صلاة أو صيام تركه الميت هو مقدار صدقة الفطر المعروفة، وقد يعتمدون إلى الحيلة في ذلك إذ يوزعون مقداراً يغطي سنة واحدة ثم يستردون ذلك هبة ومن ثم يعيدون توزيعه، ويكررون ذلك بعدد السنين التي تركت فيها تلك الفريضة.
- أعظم أعيادهم هو ذكرى المولد النبوي الشريف إذ ينفقون فيه الأموال الطائلة، وهو يوم مقدس مشهور لديهم، ينشدون فيه الأناشيد التي تمجد الرسول ﷺ من خلال القصص الخرافية ويقراءون فيه كتاب سرور القلوب في ذكر المولد المحبوب الذي ألفه أحمد رضا خان ملأه بالأساطير والخيالات.
- الأعراس: وهي تعني زيارة القبور والاجتماع عليها من مثل عرس الشيخ الشاه وارث في بلدة ديوه وعرس الخواجة معين الدين جشتي، حيث يجتمع له الملايين ويختلط فيه الرجال بالنساء وتحصل فيه بعض المفاسد المحرمة شرعاً.
- إن من يترك الصوم والصلاة يجد له خلاصاً، أما الطامة الكبرى والمصيبة العظمى في نظرهم فإنما تقع على من يتخلف عن الاحتفال بالمولد أو الفاتحة أو العرس. وهم يكفرون المسلمين من غير البريلويين لأدنى سبب ولم يتركوا تجمعاً إسلامياً ولا شخصية إسلامية من وصف الكفر، وكثيراً ما يرد في كتبهم بعد تكفير أي شخص عبارة "ومن لم يكفره فهو كافر"، وقد شمل تكفيرهم الديوبنديين وزعماء التعليم والإصلاح ومحربي الهند من الاستعمار.
- وهم يكفرون شيخ الإسلام ابن تيمية وينعتونه بأنه مختل وفساد العقل ويدرجون معه تلميذه ابن القيم.

• يكرهون الإمام محمد بن عبد الوهاب ويرمونه بأشنع التهم وأسوأ الألفاظ وما ذلك إلا لأنه وقف أمام الخرافات موقفاً حازماً داعياً إلى التوحيد الخالص.

• يعملون دائماً على شق صفوف المسلمين وتوهين قوتهم وإضعافهم وإدخالهم في متاهات من الخلافات التي لا طائل تحتها. فمن ذلك إصرارهم على بدعة تقبيل الإبهامين عند الأذان ومسح العينين بهما، واعتبار ذلك من الأمور الأساسية ولا يتركها -في نظرهم- إلا من كان عدواً لرسول الله ﷺ. ويزعمون أن من يفعل ذلك لا يرمد أبداً، انظر مؤلفهم منير العينين في تقبيل الإبهامين.

٧،٤. ماذا قال العلماء عنهم

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن البريلوية، وهذا نص السؤال والجواب:

"س: جماعة معينة في باكستان تسمى البريلوية أو جماعة نواري نسبة إلى رئيسهم الحالي المعروف بنواري حيث طلبت من فضيلتكم الحكم الشرعي بهم وباعتقادهم وبالصلاة خلفهم ليكون ذلك برداً وسلاماً على قلوب كثيرة لا تعرف الحقيقة ومرة ثانية، أذكركم ببعض خرافاتهم واعتقاداتهم الشائعة:

١- الاعتقاد بأن الرسول عليه الصلاة والسلام حي.

٢- الاعتقاد بأن الرسول عليه الصلاة والسلام حاضر وناظر خاصة بعد صلاة الجمعة مباشرة.

٣- الاعتقاد بأن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام الشفيع مسبقاً.

٤- يعتقدون بالأولياء وأصحاب القبور ويصلون عندهم طالبين منهم قضاء الحاجة.

٥- إشادة القباب وإضاءة القبور.

٦- قولهم المشهور: يا رسول الله، يا محمد صلى الله عليه وسلم.

٧- يسخطون بمن يجهر بالتأمين ويرفع يديه في الصلاة ويعتبرونه وهابي.

٨- التعجب الشديد عند استعمال السواك عند الصلاة.

٩- تقبيل الأصابع أثناء الوضوء والأذان وبعد الصلاة.

١٠- يردد إمامهم دائما بعد الصلاة... الآية: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)¹³، وبالتالي فإن جميع المأمومين يصلون على النبي بشكل جماعي بصوت عال.

١١- يتحلقون بعد صلاة الجمعة واقفين وينشدون ويمدحون بصوت مرتفع.

١٢- بعد ختم القرآن الكريم في تراويح شهر رمضان يطهون الطعام الكثير ويوزعونه في صحن المسجد

بالإضافة إلى الحلويات.

١٣- يشيدون المساجد ويهتمون بزخرفتها كثيرا، ويكتبون فوق المحراب: يا محمد.

١٤- يعتبرون أنفسهم هم أصحاب السنة والعقيدة الصحيحة وغيرهم على خطأ.

١٥- ما الحكم الشرعي بالصلاة خلفهم؟

ج: من هذه صفاته لا تجوز الصلاة خلفه، ولا تصح لو فعلت من عالم بحاله؛ لأن معظمها صفات كفرية وبدعية

تتناقض التوحيد الذي أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه وتعارض صريح القرآن، مثل قوله سبحانه: (إِنَّكَ مَبِئْتُ

وَأِنَّهُمْ مَبِئُونَ)¹⁴، وقوله: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)¹⁵، وينكر عليهم البدع التي يفعلونها بأسلوب

حسن فإن قبلوا فالحمد لله، وإن لم يقبلوا هجرهم وصلى في مساجد أهل السنة، وله في خليل الرحمن أسوة حسنة

في قوله: (وَأَعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا)¹⁶،¹⁷

وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "ما حكم الصلاة خلف إمام من طائفة البريلوية، الذين يعتقدون أن النبي

صلى الله عليه وسلم حي حاضر ناظر"؟ فأجاب: "إذا كانوا يعتقدون ذلك، فقد خالفوا الإجماع، أو كانوا

يستغيثون به فهو شرك، فلا تجوز الصلاة خلفهم"¹⁸.

¹³سورة الأحزاب: ٥٦

¹⁴سورة الزمر، الآية ٣٠

¹⁵سورة الجن، الآية ١٨

¹⁶سورة مريم، الآية ٤٨

¹⁷فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، دار المؤيد، الرياض ١٤٢٤هـ، ج. ٢ ص. ٣٩٦-٣٩٨

¹⁸د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي، ص. ٨ (غير مطبوع) ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين،

وقال الشيخ عبد الله بن حمد الشبانه في مقالته المسماة " بطلان عقيدة البريلوية وبيان فسادها وتحذير المسلمين منها": "إنَّ عقيدة هذه الطائفة الضالَّة والفرقة المنحرفة هي عينُ عقيدة الجاهلية الأولى، بل تكاد تكون أخبثَ منها، وأشدَّ انحرافاً عن جادة الحقِّ، فهي قائمةٌ على الاستعانة بغير الله، والاستغاثة بالمخلوقين فيما لا يقدِّر عليه إلاَّ الله، وعلى عدم بشرية الرُّسل -عليهم السلام -وأنَّهم يعلمون الغيب، وأنَّ ذلك ضرورة لهم"¹⁹.

وقال الشيخ عبد الله المطلق عضو لجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية عنهم في لقاء هاتفني معه: "أما البريلوية فإنهم قد وقعوا في أمور منكرة، فلا تجوز الصلاة خلفهم إلا لمن يريد أن يناصرهم ويصبر معهم ليدعوهم"²⁰، وقول الشيخ عبد الله المطلق أخف ما قيل فيهم.

٧,٥ البريلوية في مدينة برادفورد

البريلوية هم أكبر الجماعات المنتسبة إلى الإسلام في برادفورد، وأكثر المساجد في المدينة تحت سيطرتهم، وكما مضى هم يكتفون جماعة أهل الحديث والديوبنديين ويرمونهم باللقب "الوهبية"، وهو أشنع الشتائم عندهم، ويحدِّرون أتباعهم منهم على المنبر بحجة أن جماعة أهل الحديث والديوبنديين لا يحبون النبي ﷺ بل يبغضونه! وأثر ترويج اعتقاداتهم الباطلة واضح، فتجد كثيراً من المسلمين في المدينة لا يفهمون التوحيد الذي بعث الله الرسل ﷺ وأنزل الكتب لأجل إقامته، ويعتقدون عدم بشرية النبي ﷺ، والله المستعان. وكما مضى أيضاً هم يحبون التفريق بينهم وبين غيرهم من المسلمين، ودائماً يعمدون مخالفة جماعة أهل الحديث والديوبنديين في يوم احتفال العيدين، وأكبر الأعياد عندهم كما سبق هو المولد النبوي، وهم يقيمون مظاهرات في طرقات الرئيسة في المدينة (مع التعاون من البلدية) ذلك اليوم للتعبير عن حبهم للنبي ﷺ. والمشكلة أن العوام يندفعون بسهولة في بيئة

¹⁹ <http://www.alukah.net/sharia/0/6993/#ixzz3ll5Zjlnj>

²⁰ محاضرة بالهاتف مع الشيخ عبد الله بن محمد المطلق، مركز إسلام برادفورد، ١٤ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٤ مايو ٢٠٠٤ م

كافرة لقلة علمهم وندرة العلماء وعدم فهمهم لغة الوحي: اللغة العربية، والطامة الكبرى أنهم يظنون أنهم يعلمون وهم لا يعلمون.

٧،٦. مناقشة وترجيح

ويتضح مما تقدم أن هذه الطائفة على عقيدة الجاهلية الأولى، يستغيثون بالأموات بحجة أن الأموات من الأولياء يشفعون لهم عند الله، بل قد يكون شركهم أشد مما وقع في الجاهلية الأولى كما نبه إلى ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالته المشهورة "القواعد الأربعة" فقال: " أن مشركي زماننا أغلظ شركاً من الأولين؛ لأن الأولين يشركون في الرخاء، ويخلصون في الشدة، ومشركي زماننا شركهم دائماً في الرخاء والشدة، والدليل: قوله تعالى: (فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ)^{21،22}. ثم يأتي السؤال الملح: هل يُعتبر البريلوية من المسلمين إن كانت هذه حالهم؟ وهذه مسألة معروفة: هل يُعذر المسلم بالجهل في أصل الدين؟

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين: رحمه الله هل يعذر الإنسان بالجهل فيما يتعلق بالتوحيد؟ فأجاب: العذر بالجهل ثابت في كل ما يدين به العبد ربه؛ لأن الله سبحانه وتعالى قال: (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) حتى قال عز وجل: (رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)²³؛ ولقوله تعالى: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً)²⁴؛ ولقوله تعالى: (وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون)²⁵؛ ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما جئت به إلا كان من أصحاب النار"²⁶، والنصوص في هذا كثيرة، فمن كان جاهلاً، فإنه لا يؤاخذ بجهله في أي شيء كان من أمور الدين، ولكن

²¹سورة العنكبوت: ٦٥

²²شرح القواعد الأربعة، صالح الفوزان، دار الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص. ٤٩

²³سورة النساء: ١٦٥

²⁴سورة الإسراء: ١٥

²⁵سورة التوبة: ١١٥

²⁶رواه مسلم

يجب أن نعلم أن من الجهلة من يكون عنده نوع من العناد ، أي : إنه يُذكر له الحق ، ولكنه لا يبحث عنه ، ولا يتبعه ، بل يكون على ما كان عليه أسيأخه ، ومن يعظهم ، ويتبعهم ، وهذا في الحقيقة ليس بمعذور ؛ لأنه قد بلغه من الحجة ما أدنى أحواله أن يكون شبهة يحتاج أن يبحث ليتبين له الحق ، وهذا الذي يعظم من يعظم من متبوعيه شأنه شأن من قال الله عنهم : (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون)²⁷ ، وفي الآية الثانية : (وإنا على آثارهم مقتدون)²⁸ ، فالمهم : أن الجهل الذي يُعذر به الإنسان بحيث لا يعلم عن الحق ، ولا يُذكر له : هو رافع للإثم ، والحكم على صاحبه بما يقتضيه عمله ، ثم إن كان ينتسب إلى المسلمين ، ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله : فإنه يعتبر منهم"²⁹.

والشيخ عبد العزيز بن باز لا يرى العذر بالجهل إلا لمن لم تبلغه الدعوة في بلاد غير إسلامية وسؤل الشيخ: ما رأي سماحتكم في مسألة العذر بالجهل وخاصة في أمر العقيدة، وضحوا لنا هذا الأمر جزاكم الله خيراً؟ فأجاب: " العقيدة أهم الأمور وهي أعظم واجب، وحقيقتها: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، والإيمان بأنه سبحانه هو المستحق للعبادة، والشهادة له بذلك، وهي شهادة أن لا إله إلا الله ... فالجهل بهذا لا يكون عذراً، بل يجب عليه أن يتعلم هذا الأمر وأن يتبصر فيه، ولا يعذر بقوله: إني جاهل بمثل هذه الأمور. وهو بين المسلمين وقد بلغه كتاب الله، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. وهذا يسمى معرضاً، ويسمى غافلاً، ومتجاهلاً لهذا الأمر العظيم، فلا يعذر، كما قال الله سبحانه: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا). وقال سبحانه: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ). وقال تعالى في أمثالهم: (إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ). إلى أمثال هذه الآيات العظيمة التي لم يعذر فيها سبحانه الظالمين بجهلهم، وإعراضهم

²⁷سورة الزخرف: ٢٣

²⁸سورة الزخرف: ٢٣

²⁹مجموع فتاوى الشيخ العثيمين، محمد بن صالح العثيمين، دار الثرايا للنشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، ج. ٢، ص. ١٢٧-١٢٨

وغفلتهم. أما من كان بعيداً عن المسلمين في أطراف البلاد التي ليس فيها مسلمون، ولم يبلغه القرآن والسنة - فهذا معذور، وحكمه حكم أهل الفترة إذا مات على هذه الحالة، الذين يمتحنون يوم القيامة. فمن أجاب وأطاع الأمر دخل الجنة، ومن عصا دخل النار. أما المسائل التي قد تخفى في بعض الأحيان على بعض الناس كـ بعض أحكام الصلاة، أو بعض أحكام الزكاة، أو بعض أحكام الحج، هذه قد يعذر فيها بالجهل³⁰.

نعم صحيح أن بريطانيا بلد غير إسلامي ولكن الجالية الإسلامية قديمة وفرص التعلم كثيرة لمن أراد أن يطلب العلم، خصوصاً في هذه الأيام حيث أصبحت الأرض مثل قرية صغيرة بسبب سهولة الاتصالات عن طريق الشبكة العنكبوتية العالمية. قال الشيخ جعفر شيخ إدريس متحدثاً عن فرصة تعلم العلوم الشرعية عن بعد: "وأرجو أن يأتي يوم قريب تكون فيه كل المراجع الإسلامية متيسرة فيها، وأرجو أن أرى فيها مقررات في شتى الفنون الإسلامية تأخذ بيد الراغب من المستوى الابتدائي وتندرج به حتى توصله إلى المستوى الجامعي"³¹، وأعتقد أن هذا اليوم قد وصل. فقد يقال إن أي واحد عنده فرصة استعمال الانترنت مهما كان بلده في العالم لا يعذر بالجهل في أصل الدين لكثرة المواقع والمنديات والجامعات المفتوحة موجودة في الشبكة العنكبوتية العالمية التي تشرح مبادئ العقيدة الصحيحة، ولكن ما زال هذه الشبهة أي شبهة تعذر التعلم في بريطانيا وسائر البلاد الغير إسلامية قائمة نقول: إن البريلوية ومن نحا نحوهم يُعتبرون من المسلمين ولكن الأولى اجتناب الصلاة خلفهم من باب الاحتياط. وقال الكاتب أبو بصير الطرطوسي في مقاله: "العذر بالجهل وقيام الحجة": "وقد تُقرر أن الخطأ في تكفير المسلم أشد خطراً على صاحبه من الخطأ في عدم تكفير الكافر، لذا نجد أن النصوص الشرعية قد نصت على تكفير من كفر مسلماً، وإن تكفير المسلم كقتله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما" رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: "أيما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال وإلا رجعت" ورواه مسلم أيضاً³².

³⁰ <http://www.binbaz.org.sa/mat/2164>

³¹ الإسلام لعصرنا، جعفر شيخ إدريس، مجلة البيان، الرياض، ١٤٢٢هـ، ص. ٤٩

³² <http://www.tawhed.ws/r1?i=6338&x=j458ddox> باختصار

وكل هذ الكلام قد ينطبق أيضاً على بعض الطوائف الأخرى كما سيأتي في موضعه إن شاء الله.

٨. الفصل الثاني: الديوبندية^{٣٣}

٨,١. مقدمة

تنسب الديوبندية إلى جامعة ديوبند -دار العلوم في الهند. فهي مدرسة فكرية عميقة الجذور طبعت كلَّ خريج منها بطابعها العلمي الخاص، حتى أصبح ينسب إليها.

٨,٢. التأسيس وأبرز الشخصيات

أسس جامعة ديوبند مجموعة من علماء الهند بعد أن قضى الإنجليز على الثورة الإسلامية في الهند عام ١٨٥٧م فكان تأسيسها رد فعل قويٍّ، لوقف الزحف الغربي ومدنيته الماديّة على شبه القارة الهندية لإنقاذ المسلمين من مخاطر هذه الظروف، خاصة وأن دلهي العاصمة قد خربت بعد الثورة، وسيطر عليها الإنجليز سيطرة كاملة، وخاف العلماء أن يُبتلع دينهم، فأخذ الشيخ إمداد الله المهاجر المكي وتلميذه الشيخ محمد قاسم الناناتوي وأصحابهم برسم الخطط للمحافظة على الإسلام وتعاليمه. فرأوا أن الحل بإقامة المدارس الدينية، والمراكز الإسلامية. وهكذا أسست المدرسة الإسلامية العربية بديوبند كمركز للدين والشريعة في الهند في عصر حكومة الإنجليز.

وقد بدأت دار العلوم بمدرسة دينية صغيرة بقرية ديوبند تأسست في ١٥ محرم ١٢٨٣هـ الموافق ٣٠ أيار (مايو) ١٨٦٦م، ثم أصبحت من أكبر المعاهد الدينية العربية في شبه القارة الهندية. وفي عام ١٢٩١هـ تم إنشاء البناء الخاص بالجامعة، بعد بقائها تسع سنوات بدون بناء وكانت الدروس في ساحة المسجد الصغير وفي الهواء الطلق.

ومن أعلام الديوبندية الحديثة: الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي، رئيس جامعة ندوة العلماء في لکنهو ورئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وهو داعية مشهور.

٨,٣. أهم أفكار ومعتقدات الديوبندية

^{٣٣} الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: مناع الجهني، ج. ١ ص. ٣٠٤

ترجع الديوبندية مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله في الفقه والفروع – ويتميزون بتعصبهم لمذهبه، ومذهب أبي منصور الماتريدي في الاعتقاد والأصول، وتنتسب من طرق الصوفية إلى طرق النقشبندية الجشيتية والقادرية السهروردية طريقاً وسلوكاً.

ويمكن تلخيص أفكار ومبادئ المدرسة الديوبندية بما يلي:

- المحافظة على التعاليم الإسلامية، والإبقاء على شوكة الإسلام وشعائره.

- نشر الإسلام ومقاومة المذاهب الهدامة والتبشيرية.

- نشر الثقافة الإسلامية ومحاربة الثقافة الإنجليزية الغازية.

- الاهتمام بنشر اللغة العربية، لأنها وسيلة الاستفادة من منابع الشريعة الإسلامية.

- الجمع بين القلب والعقل وبين العلم والروحانية.

٨,٤. نبذة عن العقيدة الماتريدية^{٣٤}

فرقة الماتريدية تُنسب إلى محمد بن محمد بن محمود بن محمد أبي منصور الحنفي السمرقندي، ولم يُعرف تاريخ مولده على وجه الدقة، وإن كان المرجح أنه حول عام ٢٣٨هـ. والعقيدة الماتريدية هي العقيدة السائدة على كثير من بلاد المسلمين من الهند وبنغلادش وباكستان وأفغانستان وتركيا وبعض البلاد العربية، وأهل هذه البلاد يدينون الله بها على ظن منهم أنها العقيدة الإسلامية الموروثة عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

٨,٤,١. مصادر تلقي الماتريدية

ترى الماتريدية أن مصدر التلقي الأول في معظم أبواب التوحيد هو العقل دون النقل، وذلك لأن الأدلة العقلية عندهم قطعية، أما السمعية فإنها – بزعمهم – ظواهر ظنية. وقد قسموا أصول الدين إلى عقليات وسمعيات، فمصدر التلقي في العقليات هو العقل، وهو الأصل، والنقل تابع له، يشمل العقليات معظم

^{٣٤} هذا القسم ملخص من "عداء الماتريدية للعقيدة السلفية، للشمس السلفي الأفغاني، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ."

أبواب التوحيد والصفات عندهم. وأما السمعيات فمصدر التلقي فيها هو النقل، والعقل تابع له، وتشمل أموراً: كعذاب القبر والصراط وأحوال الآخرة.

وقال الشمس الأفغاني في علة تقسيم أصول الدين إلى عقليات وسمعيات: "والماتريديّة لا تقول بالقدرّة المطلقة للعقل، إذ العقل عندهم يدرك ظواهر الأشياء ولا يدرك ماهيتها وحقائقها.... وهم بهذا يحاولون أن يصلوا إلى غايتهم، وهي محاولة التوسط بين العقل والنقل. وهذا دفعهم إلى إلهيات ونبوات يستقل العقل بإثباتها، وإلى سمعيات لا يستقل العقل بإثباتها ولا تدرك إلا بالسمع"³⁵.

والقاعدة عندهم: إن كلّ نص إذا أخبر به الصادق وهو أمر ممكن ولم يكن مخالفاً للعقل فلا يؤول، كالبعث والنشر وعذاب النار، أما إذا كان نصاً دالاً على أمر محال مخالف للعقل - بزعمهم - فلا بد من تأويله، كعلو الله تعالى واستوائه على عرشه، ونزوله في الثلث الأخير من الليل إلى السماء الدنيا. فالحاصل أن منهج الماتريديّة في نصوص الوحي باطل فاسد، لأنه صريح في أن العقل أصل والشرع تابع له³⁶.

٢، ٤، ٨. التوحيد

التوحيد عند الماتريديّة ثلاثة أنواع: توحيد في الذات، فالله تعالى لا قسيم له بمعنى أنه لا يتبعّض ولا يتجزأ، وتوحيد في الصفات، فالله تعالى لا شبيه له. وتوحيد في الأفعال، فالله تعالى لا شريك له في أفعاله. ويتضح من هذا أنهم جعلوا توحيد الربوبية هو الغاية العظمى، مع أنه أمر فطري لا يكاد يخالف فيه أحد، وكذلك أهملوا توحيد الألوهية تماماً ولم ينطرقوا إليه بكلمة، مع أنه الغاية العظمى من بعثة الرسل عليهم السلام³⁷!

³⁵ عدا الماتريديّة للعقيدة السلفية، للشمس السلفي الأفغاني، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ج ١، ص ١٤٢.

³⁶ حوار مع أشعري وبلية الماتريديّة ربيبة الكلابية، محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص ١٥٨-١٥٩.

³⁷ حوار مع أشعري وبلية الماتريديّة ربيبة الكلابية، ص ١٦١.

أما الاستدلال على وجود الله فإنهم يستدلون بطريقة الحدوث التي تخالف طريقة السلف الذين يستدلون على وجود الله بدلالة الفطرة وغيرها، فطريقة المتكلمين فيها تعقيد شديد، وقد تؤدي إلى زعزعة الإيمان في نفوس العوام وإحداث الشبهات فيها، والله المستعان.

٨,٤,٣. الصفات

ضيّق الماتريديّة دائرة الإثبات، وتظاهروا بإثبات ثمانى صفات هي: الحياة، والقدرة، والعلم، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، والتكوين. والحقيقة أنهم لم يثبتوا حتى تلك الصفات الثمانية، بل أثبتوا بعضها، فمثلاً صفة الكلام فإنهم يقولون بالكلام النفسي الذي لا يُسمع، وليس بحرف ولا بصوت. وهم يعطلون ما سوى ذلك من الصفات، كصفة الوجه واليدين والاستواء والنزول والغضب والرضا والكلام الحقيقي وغير ذلك. فهم قد صرفوا نصوص إثبات إلى الذات والوجود، وصرفوا إثبات اليدين إلى إثبات كمال القدرة أو الملك والمنة، وصرفوا نصوص إثبات صفة الاستواء إلى الاستيلاء، وعطلوا صفة النزول وصرفوا نصوصها إلى اللطف والرحمة وغيرها.

٨,٤,٤. الإيمان

اتفق الماتريديّة مع أهل السنة في عدم تكفير ومرتكب الكبيرة لكنهم خالفوهم في أكثر مباحث الإيمان، فمن ذلك: قالوا بخروج الأعمال عن مسمى الإيمان، وذلك خلافاً لمذهب السلف. وقالوا بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وهذا مخالف لمذهب السلف. وذهب أكثرهم إلى مذهب الماتريديّة في تعريف الإيمان، وأنه هو التصديق لا غير، وأما الإقرار فهو شرط لإجراء الأحكام الدنيوية، وهذا غلو في الإرجاء، وهو خلاف مذهب السلف الذين قالوا: "إن الإيمان تصديق بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان".

٨,٥. ماذا قال العلماء عنهم

وجاء في موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام الكلام المفصل عنهم: "وأما الديوبندية فلهم أغصان وأفنان وهم ضروب وألوان فمنهم من هو أقرب شيء إلى أهل السنة والتوحيد كالجماعة الفنجيرية ومن على شاكلتهم فلهم مساع جميلة في محاربة كثير من البدع والشركيات- شكر الله مساعيهم- لولا ما عندهم من عقيدة ماتريديية والتعصب المذهبي المقيت وتحريف الأحاديث الصحيحة الصريحة نضالا عن مذهبهم الحنفي كالكوثرية.

أما غلاة الديوبندية فلهم شعبتان:

الأولى: شعبة التربية والتبليغ، وهي المعنية بجماعة التبليغ .

فجماعة التبليغ كما أنهم ديوبندية أقحاح كذلك ماتريديية أجلاد ويحملون أفكارا صوفية خطيرة وبدعا قبورية كثيرة مع فوائد علمية وفيرة، وقد ألف الشيخ العلامة محمد زكريا رحمه الله كتبا كثيرة جدا تعد منها لجماعة التبليغ يسيرون عليه ويهتدون مع أن تلك الكتب مكتظة ببدع وخرافات وتبركات ما أنزل الله بها من سلطان فهذه الكتب دليل قاطع على أن هذه الجماعة مبتدعة تحمل أفكارا قبورية كثيرة خطيرة³⁸.

والثانية: شعبة التدريس والتعليم وغالب رجال هذه الشعبة أئمة في جميع مراجع العلوم النقلية والعقلية وقد أعطاهم الله أذهانا وقادة ومكانة مرموقة في الزهد لا أستطيع وصفها ، وكثير منهم حاربوا كثيرا من البدع والشركيات، وهم حرب على البريلوية وهذا من حسناتهم التي لا تنسى ولكنهم مع هذا صوفية أصلاب ماتر يديية أجلاد يحملون بدعا قبورية خطيرة كثيرة تدل على غفلة شديدة عن حقيقة التوحيد وحقيقة ما يصاده من الشرك ووسائله وهم أعداء لأهل الحديث متعصبون كالكوثرية وهذا في الحقيقة وقوع في نوع من التناقض الواضح الفاضح"³⁹.

³⁸ وسيأتي المزيد عن جماعة التبليغ في القسم التالي
³⁹ <http://www.dorar.net/enc/firq/2937>

وقال الشيخ عبد الله المطلق⁴⁰ لما سؤل في لقاء هاتفي معه: "هل يجوز الصلاة خلف إمام يعتقد أن النبي ﷺ ما زال حياً أو إمام من الأحناف الديوبندية، لأنني سمعت بعض الناس يقولون إنه لا يجوز لأن الأحناف ينقسمون إلى عدة فرق وجماعات؟"، فأجاب الشيخ قائلاً: "يجوز الصلاة خلف المسلم سواء كان ديوبندياً أو سلفياً، والديوبندي خلاف بين أهل السنة السلفيين خفيف جداً، ولذلك لا يجوز لهم أن يتفرقوا وليصلوا جميعاً. والذي يعتقد أن الرسول ﷺ حي فهذا من الخلاف البسيط الذي لا يؤثر في ترك الصلاة خلفه"⁴¹.

٨,٦. الديوبندية في مدينة برادفورد

كما تقدم إن الديوبندية لهم وجود قوي في مدينة برادفورد، وسيطرون على عدد كبير من المساجد والمدارس الإسلامية، واهتمامهم بالعلم الشرعي بصفة عامة وحفظ القرآن الكريم بصفة خاصة أكثر من سائر الطوائف، حتى تجد بعض أبناء الطوائف الأخرى يلتحقون ببرامجهم في تحفيظ القرآن لجودتها العالية، وكل هذا يقال من باب الإنصاف. أما ماذا عليهم من حيث نشاطهم الدعوية في المدينة، فإنهم منعزلون عن المجتمع ولا يتعرضون لدعوة غير المسلمين مطلقاً مع أنهم يعيشون في أوساطهم، وبلا شك دعوة غير المسلمين مسؤولية كبيرة على رقاب كل من يسكن في الغرب بقدر قدرته في تبليغ الرسالة. ومثال آخر على انعزالهم أنهم لا يستخدمون الانترنت لإعلان أنشطتهم إلا نادراً كما ينبغي لهم في هذا العصر الحديث، كأن دعوتهم سرية.

٨,٧. مناقشة وترجيح

نقول إن الديوبندية كسائر الطوائف الأخرى التي خالفت أهل السنة في أمور، عندهم حق وباطل، ولكنهم أقل شراً وأخفّ خطراً من البريلوية وأشباههم، غير أنه ينبغي الحذر من المسائل التي خالفوا أهل السنة فيها، وبعضهم أقرب من أهل السنة من بعض، ولا بد من تنبيه مهم هنا: وهو أن أكثر العامة من الديوبندية وكثيراً من علمائهم لم يدرسوا العقيدة الماتريديّة أو أي عقيدة لعدم اهتمام الديوبندية عموماً

⁴⁰ عضو لجنة الدائمة للافتاء وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية

⁴¹ محاضرة بالهاتف مع الشيخ عبد الله بن محمد المطلق، مركز إسلام برادفورد، ١٤ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٤ مايو ٢٠٠٤ م

بتدريسها، وأنا أجزم لو عرضنا العقيدة الصحيحة عليهم أن الغير المتعصبين منهم سيقبلونها بلا تردد لأنها توافق الفطرة التي جُبل الإنسان عليها، ولذلك أقول: يجب علينا أن نتعامل معهم كإخواننا من أهل السنة وخصوصاً إذا أخذنا في عين الاعتبار أننا في بيئة غريبة حيث ضعفت شوكة المسلمين وكثرت الهجومات ضدنا، وهذا عملاً بقول الله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَىٰ آلِ بَيْتٍ وَلِلسُّقُوتِ) ⁴².

٩. الفصل الثالث: جماعة التبليغ^{٤٣}

جماعة التبليغ لهم صلة قوية مع الديوبندية، بل هم منهم، وهناك قاعدة التي توضح هذه العلاقة: كل تبليغي ديوبندي وليس كل ديوبندي تبليغي، فتجد كل مساجد الديوبندية في برادفورد متعاونة مع جماعة التبليغ وفي نفس الحين ترى كثيراً من أئمتها يعتذرون عن مشاركتهم في جولاتهم الدعوية بحجة أنهم منشغلون بشؤون المسجد أو طلب العلم، ولكن مع أنهما من عائلة واحدة قد أوردت الكلام عنهم لخصائصهم في طريقتهم الدعوية ولمزيد من الفائدة.

٩,١. مقدمة

جماعة التبليغ جماعة إسلامية أقرب ما تكون إلى جماعة وعض وإرشاد منها إلى جماعة منظمة. يقول أحد الكتاب عن تنظيمهم: "أما أنشط هذه الجمعيات والهيئات فهي جماعة غريبة الأطوار في هذا العصر، هي جماعة الدعوة والتبليغ وهذا الاسم مما اختاره الناس لها، غير أن أعضاءها أنفسهم لا يعترفون بأنفسهم إلا كمسلمين جمعتهم ضرورة الدعوة إلى الله، وقلت: "غريبة الأطوار" لأنها بعيدة كل البعد عن هياكل الجمعيات والمنظمات فليس لها صندوق أو ميزانية، أو رئاسة أو سكرتارية أو مناصب وما إلى ذلك مما لا يخلو منه أي جمعية أو هيئة عالمية أو محلية ولكنها منظمة بنظام دقيق في غاية الإحكام"⁴⁴.

تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليه، ملزمةً أتباعها بأن يقتطع كل واحد منهم جزءاً من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها بعيداً عن التشكيلات الحزبية والقضايا السياسية، ويلجأ أعضاؤها إلى الخروج للدعوة ومخالطة المسلمين في مساجدهم ودورهم ومتاجرهم ونواديهم، وإلقاء المواعظ والدروس والترغيب في الخروج معهم للدعوة. وينصحون بعدم الدخول في جدل مع المسلمين أو خصومات مع الحكومات.

٩,٢. التأسيس وأبرز الشخصيات

^{٤٣} ملخص من الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: مانع الجهني، ج. ١ ص. ٣١٧-٣٢٣

^{٤٤} <http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/3189>

المؤسس الأول هو الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي ١٣٠٣ - ١٣٦٤ هـ ولد في كاندهلة، قرية من قرى سهارنفور بالهند، تلقى تعليمه الأولي فيها، ثم انتقل إلى دهلي حيث أتم تعليمه في مدرسة ديوبند التي هي أكبر مدرسة للأحناف في شبه القارة الهندية وقد تأسست جماعة التبليغ عام ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٧ م.

٩,٣. أهم أفكار ومعتقدات جماعة التبليغ

قرر المؤسس لهذه الجماعة ستة مبادئ جعلها أساس دعوته، ويحصرها الحديث فيها في مؤتمراتهم وبياناتهم العامة: -

١ - الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)

٢ - إقامة الصلوات ذات الخشوع.

٣ - العلم والذكر.

٤ - إكرام المسلمين.

٥ - الإخلاص.

٦ - الدعوة إلى الله

أما عقيدة مؤسسيها وكبار علمائها ودعاتها في شبه القارة الهندية وغيرها فهي نفس عقيدة الماتريديّة، وقد ناقشنا هذه العقيدة في المبحث السابق. على أن مذهبهم الفقهي هو المذهب الحنفي. ومما لا يخفى على أحد أنهم تأثروا بالمتصوفة من مثل الطريقة الجشتية في الهند وقيمون اعتباراً خاصاً لأعلام المتصوفة في التربية والتوجيه.

٩,٤. ماذا قال العلماء عنهم

قال الدكتور محمد إسماعيل المقدم في كتابه القيم "علو الهمة" تحت العنوان "البركة... في السعي والحركة":
"بالرغم من التحفظات على فكر ومنهج جماعة التبليغ، إلا أننا نقر بأنها أوفر الجماعات الإسلامية حظاً من

علو الهمة في الحركة الواسعة الدؤوب، ولهم في ذلك إنجازات رائعة أثمرت إسلام كثير من المشركين⁴⁵،
وهداية كثير من الفاسقين، وتبليغ دين الله في آفاق المعمورة⁴⁶.

ويقول الأستاذ محمد أحمد راشد: "حركة التبليغ أجادت غرس الثقة في دعائها، وبخطبة واحدة يتعلمونها
يجوبون الآفاق، ويواجهون المجتمع، وآخرون يأمرون إخوانهم بضمّ الرأس، ويقولون لفتى الصحو: أنت في
خندق احترس، وأتقن الاختباء"⁴⁷.

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز: "إن جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة، فلا يجوز الخروج
معهم إلا لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنّة والجماعة حتى يرشدهم وينصحهم
ويتعاون معهم على الخير لأنهم نشيطون في عملهم لكنهم يحتاجون إلى المزيد من العلم وإلى من يبصرهم من
علماء التوحيد والسنّة، رزق الله الجميع الفقه في الدين والثبات عليه"⁴⁸.

وجاء في موقع "الإسلام سؤال وجواب" عنهم: "وأما جماعة التبليغ فهي من الجماعات العاملة في حقل
الدعوة إلى الله، لها الكثير من الحسنات، والجهد المشكور؛ وكم تاب على أيديهم من عاص، وتنسك من فاسق،
إلا أنها لا تخلو من بعض البدع في العلم والعمل، نبه عليها أهل العلم، لكنها لا توصف على كل حال بأنها من
الفرق الضالة. وقد سبق قول شيخ الإسلام: والمؤمن الكيس يوافق كل قوم فيما وافقوا فيه الكتاب والسنّة، ولا
يوافقهم فيما خالفوا فيه الكتاب والسنّة"⁴⁹.

وجاء في موقع إسلام ويب: فجماعة التبليغ: جماعة دعوية لها أثرها الواضح والمشهود في مجال الدعوة، وقد
اختلفت حولها كلمة العلماء والدعاة والنقاد بين مؤيد ومعارض، ومادح وقادح، فمنهم من ذمها وعارضها
بإطلاق، ومنهم من مدحها وأيدها بإطلاق، والمحققون من أهل العلم سلكوا معها سبيل الإنصاف، فقبلوا منها

⁴⁵ ولا أعتقد أن هذا الكلام دقيق لأن جماعة التبليغ أصلا لا يتعرضون لدعوة غير المسلمين، وإن أسلم بعض المشركين على أيديهم فالعدد قليل،
والواقع يشهد لذلك.

⁴⁶ علو الهمة، محمد إسماعيل المقدم، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، الطبعة التاسعة، ١٤٢٢هـ، ص. ٢٨١

⁴⁷ صناعة الحياة، محمد أحمد الراشد، دار الفجر، دمشق، ٢٠٠٨م، ص. ٧٩

⁴⁸ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن باز، دار المؤيد، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ، ج. ٨، ص. ٣٣١

⁴⁹ <http://islamqa.info/ar/47431>

ما وافق الدليل، وردوا عليها ما لم يكن كذلك، وهذا هو الذي ينبغي فعله مع هذه الجماعة وغيرها من الجماعات التي تعمل للإسلام. وأما بخصوص الخروج للدعوة فهو جائز إجمالاً، لكن تحديده بأربعين يوماً، أو بثلاثة أيام... إلخ لم يرد عليه دليل معتبر شرعاً -فيما نعلم^٥.

٩,٥. جماعة التبليغ في مدينة برادفورد

تنظيم جماعة التبليغ في برادفورد كتنظيمهم في سائر مدن العالم: يوجد مسجد واحد في كل مدينة يعتبر مركزهم الرئيس ويسمونه "المركز" حيث تجتمع الوفود فيه قبل خروجهم في سبيل الله كما يقولون، وكذلك يرجعون إلى نفس "المركز" بعد عودتهم لإخبار الباقين ما حققوا من إنجازات أثناء رحلاتهم. وهذا المركز المحلي يعتبر فرع المركز الوطني الكبير، ومركز جماعة التبليغ الكبير على مستوى بريطانيا يقع في مدينة ديوسبري، وهي مدينة صغيرة تبعد عن برادفورد ١٠ أميال بالتقريب، وقرب المركز الرئيس من برادفورد له تأثير كبير في نشاطهم على المستوى المحلي، حيث يدعون الناس إلى تجمعهم الأسبوعي الكبير في مقرّ ديوسبري كل يوم الخميس لاستماع محاضرات من كبار مشايخهم، وهم يقصدون هذا التجمع غاية التقديس، وهو يُغني عن الذكر لشهرته.

٩,٦. مناقشة وترجيح^٥

جماعة التبليغ من الجماعات العاملة للإسلام، وجهدها في الدعوة إلى الله لا يُنكر، ولكنها مثلها مثل كثير من الجماعات تقع في أخطاء، وعليها ملاحظات، ويمكن إجمال الملاحظات بما يلي مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الأخطاء تختلف في الجماعة نفسها بحسب البيئة والمجتمع الموجودة به، ففي المجتمعات التي يظهر فيها العلم والعلماء وينتشر مذهب أهل السنة والجماعة تقل أخطاؤهم إلى حد بعيد (مثل الدول العربية)، وفي مجتمعات أخرى قد تزيد هذه الأخطاء، فمن أخطائهم:

١. عدم تبني عقيدة أهل السنة والجماعة، وذلك واضح في تعدد عقائد أفرادها بل بعض قادتها.

٢. عدم اهتمامهم بالعلم الشرعي.

^٥ <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&lang=A&Id=9565>
^٥ بالتصرف <http://islamqa.info/ar/8674>

٣. تأويلهم للآيات القرآنية ونقلهم لمعانيها على غير مراد الله تعالى، ومن ذلك تأويلهم لآيات الجهاد بأن المقصود بها "الخروج للدعوة"، وكذا الآيات التي فيها لفظ "الخروج" ومشتقاته إلى الخروج في سبيل الله للدعوة.

٤. جعلهم الترتيب الذي يحدونه في الخروج متعبداً به، فراحوا يستدلون بالآيات القرآنية ويجعلون المقصود منها ما يحدونه من أيام وأشهر، ولم يقتصر الأمر على مجرد الترتيب بل ظل بينهم شائعاً منتشراً مع تعدد البيئات وتغير البلدان واختلاف الأشخاص.

٥. انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة بينهم، وهذا لا يليق بالذي يتصدى للدعوة إلى الله. وجدير بالذكر أنهم يعتمدون في اجتماعاتهم في البلاد العربية على القراءة من رياض الصالحين وحياة الصحابة، وفي البلاد الأعجمية على القراءة من تبليغي نصاب، وهو كتاب مليء بالخرافات والأحاديث الضعيفة.

٦. عدم كلامهم عن " المنكرات "، ظناً منهم أن الأمر بالمعروف يغني عنه، ولذا نجدهم لا يتكلمون عن المنكرات الفاشية بين الناس مع أن شعار هذه الأمة – وهم يرددونه باستمرار – (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^٢، فالمفلحون هم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وليس فقط من يأتي بأحدهما.

٧. جعلهم الخروج للدعوة أفضل من كثير من العبادات كالجهاد وطلب العلم، مع أن ما يفضلونه عليه هو من الواجبات أو قد يصير واجباً على أناس دون غيرهم.

٨. جراءة بعضهم على الفتوى والتفسير والحديث، وذلك واضح في كونهم يجعلون كل واحد منهم يخاطب الناس ويبين لهم، وهو يؤدي إلى جراءة هؤلاء على الشرع، فلن يخلو كلامه من بيان حكم أو حديث أو تفسير آية، وهو لم يقرأ في ذلك شيئاً، ولم يسمع أحداً من العلماء لينقل عنه، وبعضهم يكون من المسلمين أو المهتدين حديثاً.

٩. تفريط بعضهم في حقوق الأبناء والزوجة بسبب كثرة الخروج إلى المناطق البعيدة.

^٢سورة آل عمران: ١٠٤

لذا فإن العلماء لم يجوّزوا الخروج معهم إلا لمن أراد أن يفيدهم ويصحح الأخطاء التي تقع منهم، كما أشار إليه ما نقلنا من كلام الشيخ بن باز رحمه الله. ويطالبهم علماء أهل السنة بالإقلاع عن اللجوء إلى كتابة التمانم المملوءة بالطلاسم وترك الأوراد والأذكار البدعية، واعتماد الرؤى والأحلام كمصدر من مصادر الاستدلال والاهتمام بالعلم الشرعي وبخاصة علم التوحيد. وفي الختام نقول من باب الإنصاف: لا ينبغي لنا أن نصد الناس عنهم بإسقاطهم بالكلية بل علينا أن نحاول إصلاح الخطأ والنصيحة لهم حتى تستمر جهودهم وتكون صائبة على وفق الكتاب والسنة.

١٠. الفصل الرابع: جماعة أهل الحديث^{٥٣}

١٠،١. مقدمة

جماعة أهل الحديث أقدم الحركات الإسلامية في شبه القارة الهندية، قامت على الدعوة لإتباع الكتاب والسنة وفهمهما على ضوء فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وتقديمهما على كل قول وهدى سواء كان في العقائد أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق أو السياسة والاجتماع على طريقة الفقهاء المحدثين، ومحاربة الشراكيات والبدع والخرافات بأنواعها.

١٠،٢. أهم أفكار ومعتقدات جماعة أهل الحديث^{٥٤}

عقيدة أهل الحديث هي عقيدة السلف الصالح نفسها، المبنية على الكتاب والسنة، وتقوم الأصول العلمية والقواعد المنهجية لجماعة أهل الحديث على:

١ - التوحيد: فأهل الحديث، إيماناً منهم بأن التوحيد هو أصل الدين، يبدؤون عملهم بنشر التوحيد الخالص، وغرسه في قلوب الناس، مع تفصيل أنواع التوحيد الثلاثة وخاصة توحيد الألوهية، الذي يخطئ فيه كثير من الناس مع إيمانهم بتوحيد الربوبية وما يقتضيه.

٢- الإتيان: أهل الحديث يركزون على إتيان ما صح عن النبي ﷺ على ضوء فهم السلف الصالح، ولذلك لا يرون التقليد الجامد الذي يدعو إلى الالتزام بمذهب فقهي معين بدون سؤال عن الدليل، بل ينادون بفتح باب الاجتهاد لكل من تحققت لديه شروطه، وأن العامي مذهبه مذهب مفتيه ويدعون إلى احترام العلماء المجتهدين والأئمة المتبعين بشكل خاص.

٣- تقديم النقل على العقل: يقدمون الرواية على الرأي، حيث يبدؤون بالشرع ثم يخضعون له العقل، لأنهم يرون أن العقل السليم يتفق مع نصوص الشرع الصحيحة ولذلك لا تصح معارضة الشرع بالعقل ولا تقديمه

^{٥٣} الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: مانع الجهني، دار الندوة العالمية، الرياض، ١٤٢٤هـ، ج. ١ ص. ١٦٩
^{٥٤} المصدر السابق، ص. ١٧٧-١٧٩ باختصار

عليه.

٤- التزكية الشرعية: أي تزكية النفس تزكية شرعية، بحيث يتخذ لها الوسائل المشروعة التي جاء بها

الكتاب والسنة، وينكرون على إتباع التزكية البدعية سواء كانت صوفية أو غيرها.

٥ - التحذير من البدع: لأنهم يرون أن أمر الابتداع في الحقيقة استدراك على الله وتشريع بالرأي والعقل،

ومن ثم يدعون إلى الالتزام بالسنة وتجنب أنواع البدع كلها.

٦ - التحذير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة: فإن خطورة هذا النوع من الحديث كبيرة على الأمة، فلا بد

من التحري في الحديث المنسوب إلى النبي ﷺ، وخاصة فيما يتعلق بالعقائد والأحكام.

٧- الجهاد في سبيل الله: يرى أهل الحديث أن الجهاد من أفضل الأعمال وأنه ماض إلى يوم القيامة لإعلاء

كلمة الله تعالى ودفع الفساد من الأرض، (حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله).

٨- تطبيق النظام الشرعي: بالسعي لتأصيله وإقراره في جميع مجالات الحياة الشخصية أو الاجتماعية أو

السياسية أو الاقتصادية وما إلى ذلك بالطرق الشرعية.

٩- يعتقد أهل الحديث أنه بتحقيق التوحيد الخالص لله رب العالمين والعمل الموافق لسنة النبي ﷺ وهدية

يتحقق النصر والتمكين فهما شرطاً لقبول الأعمال. وهما أيضاً شرطاً للنصر والتمكين وعودة الخلافة

الإسلامية حسب الوعد الإلهي. ولذلك فهم يسعون بالدعوة بالوسائل الشرعية على أساس تصفية التوحيد من

البدع والانحرافات العقدية والسلوكية وتصفية الأحاديث من الموضوعات وتربية الأمة على ذلك.

١٠- محاربة الفرق الضالة المنحرفة مثل الشيعة والقاديانية والبريلوية والبابية والبهائية وغيرها، والتصدي

لحملات الأفكار الهدامة المعاصرة المعادية للإسلام، مثل العلمانية والرأسمالية والشيوعية والاشتراكية

وغيرها باتخاذ كل الوسائل المشروعة.

١٠،٣. تنظيم جماعة أهل الحديث

تتركز جماعة أهل الحديث في كل من بلاد الهند وباكستان وبنغلاديش ونيبال وكشمير وسيرلانكا وفيجي، ولهم مركز في بريطانيا وجمعياتهم في هذه الدول كلها معروفة باسم جماعة أهل الحديث. وفي كل دولة من هذه الدول المذكورة يوجد مركز للجماعة تتبعه فروع موزعة حسب الولايات والمديريات. إلا أن للجماعة قيادة مستقلة في كل دولة، وذلك أمر إداري بحت، لكنه يجمعهم جميعاً المنهج السلفي الموحد الذي تتبناه الجماعة في الأصل.

١٠٤. ماذا قال العلماء عنهم

كثير من العلماء من الخليج وغيرها يثنون عليهم لأنهم أقرب الناس إلى منهج أهل السنة والجماعة في تشكيل منظمة، ويزررونهم أثناء جولاتهم الدعوية إلى بريطانيا.

١٠٥. جماعة أهل الحديث في مدينة برادفورد

يقع المركز الرئيس للجماعة (المعروف بمسجد غرين لين) في بريطانيا في مدينة برمنغهم، وله فروع كثيرة -قد يصل إلى ثلاثين أو أكثر- موزعة في بريطانيا كلها، ومنها ثلاثة فروع في مدينة برادفورد. ولكن في الواقع كل فرع يعمل كمركز مستقل، وفي الآنية الأخيرة قد ضعفت صلة الفروع بالأصل، وحتى الأصل نفسه يُعتبر كمؤسسة مستقلة محلية أكثر من كونه المركز الرئيس للجماعة في بريطانيا، ولكن مع ذلك الفروع في المدن الصغيرة ينظرون إلى المركز بعين الاحترام ويستمدون منه الدعم المعنوي.

أما أنشطة جماعة أهل الحديث الدعوية في برادفورد فهي محدودة جداً، وهذا الضعف يعود إلى أن أصحابها - وهم في الأصل تجار لا دعاة - أسسوا هذه المساجد لغرضين فقط لا ثالثهما، أما الغرض الأول: إقامة الصلوات الخمس والجمعة، والغرض الثاني: تعليم الناشئة الأساسيات في الإسلام كقراءة القرآن وكيفية أداء الصلاة. وفي الحقيقة هم مشكورون على جهودهم الطيبة في إقامة شعائر الإسلام والمحافظة على الهوية

الإسلامية، ولكن التحديات بين أيدينا خمسين عاماً بعد وصول المسلمين الأوائل إلى برادفورد تتطلب تغييرات جذرية في رؤية هذه المساجد.

ومن أكبر مظاهر ضعف دعوة جماعة أهل الحديث في برادفورد أنهم لم يدركوا أهمية اللغة المحليّة في الدعوة إلى الله وتعصبوا للغة الأجداد: وهي اللغة الأردية، قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ)⁵⁵، فكان الأنبياءؑ يخاطبون الناس بلغتهم، وأهمية هذا الأمر لا يحتاج إلى بيان، وهم أنفسهم يعترفون بأن لغة أبنائهم وأحفادهم الأولى هي اللغة الإنجليزية بحكم أنهم من مواليد بريطانيا، ويعترفون في نفس الحين أن كثيراً من الشباب - بل أكثرهم - لا يجيدون اللغة الأردية وهم مستقبل الدعوة.

١٠٦. مناقشة وترجيح

جماعة أهل الحديث هم الذين يمثلون منهج أهل السنة والجماعة في برادفورد وهم أقرب الناس إلى عقيدة السلف الصالح رحمهم الله تعالى، فيجب تأييدهم بالنفس والنفيس، وإن لم يتغير هذا الجمود في أفكارهم الدعوية يخشى أنهم سوف يخسرون أولادهم وأكثر من ذلك تضيع دعوة أهل السنة والجماعة في مدينة برادفورد، والله المستعان.

٥. الفصل الخامس: القاديانية^{٥٦}

٥.١. مقدمة

القاديانية حركة نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة "الأديان" التي تصدر باللغة الإنجليزية.

وكان مرزا غلام أحمد القادياني ١٨٣٩-١٩٠٨م أداة التنفيذ الأساسية لإيجاد القاديانية. وقد ولد في قرية قاديان من بنجاب في الهند عام ١٨٣٩م، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن، وهكذا نشأ غلام أحمد وفاقاً للاستعمار مطيعاً له في كل حال، فاختر لودور المتنبئ حتى يلتف حوله المسلمون وينشغلوا به عن جهادهم للاستعمار الإنجليزي. وكان للحكومة البريطانية إحسانات كثيرة عليهم، فأظهروا الولاء لها.

٥.٢. أهم أفكار ومعتقدات القاديانية^{٥٧}

١ - بدأ غلام أحمد نشاطه كداعية إسلامي حتى يلتف حوله الأنصار ثم ادعى أنه مجدد وملهم من الله ثم تدرج خطوة أخرى فادعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود ثم ادعى النبوة وزعم أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد.

٢ - يعتقد القاديانية أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويخطئ ويجامع - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

٣ - يعتقد القادياني بأن إلهه إنجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية !.

٤ - تعتقد القاديانية بأن النبوة لم تختم بمحمد بل هي جارية، والله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً.

٥ - يعتقدون أن جبريل كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن.

^{٥٦} الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: مانع الجهني، دار الندوة العالمية، الرياض، ١٤٢٤هـ، ج. ١ ص. ٤١٦
^{٥٧} المصدر السابق: ص. ٤١٧-٤١٨

٦ - يقولون لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام)، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد.

٧ - يعتقدون أن كتابهم منزل واسمه الكتاب المبين وهو غير القرآن الكريم.

٨ - يعتقدون أنهم أصحاب دين جديد مستقل وشريعة مستقلة وأن رفاق الغلام كالصحابية.

٩ - يعتقدون أن قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل وأفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم.

١٠ - نادوا بالغاء عقيدة الجهاد كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية لأنها حسب زعمهم ولي الأمر

بنص القرآن !!!.

١١ - كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية: كما أن من تزوج أو زوج من غير القاديانية فهو كافر.

١٢ - يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات.

٥,٣ . ماذا قال العلماء عنهم ٥٨

في شهر ربيع الأول عام ١٣٩٤ هـ الموافق إبريل ١٩٧٤ م انعقد مؤتمر كبير برابطة العالم الإسلامي في مكة

المكرمة وحضره ممثلون للمنظمات الإسلامية العالمية من جميع أنحاء العالم، وأعلن المؤتمر كفر هذه

الطائفة وخروجها عن الإسلام، وطالب المسلمين بمقاومة خطرها وعدم التعامل مع القاديانية وعدم دفن

موتاهم في قبور المسلمين.

وقام مجلس الأمة في باكستان (البرلمان المركزي) بمناقشة زعيم الطائفة مرزا ناصر أحمد والرد عليه من

قبل الشيخ مفتي محمود رحمه الله. وقد استمرت هذه المناقشة قرابة الثلاثين ساعة عجز فيها ناصر أحمد عن

الإجابة وانكشف النقاب عن كفر هذه الطائفة، فأصدر المجلس قرارا باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة.

ومن موجبات كفر الميرزا غلام أحمد الآتي:

١- ادعائه النبوة .

٢ -نسخه فريضة الجهاد خدمةً للاستعمار.

٣ -الغاؤه الحج إلى مكة وتحويله إياه إلى قاديان.

٤ -تشبيهه الله تعالى بالبشر.

٥ -إيمانه بعقيدة التناسخ والحلول.

٦ - نسبته الولد إلى الله تعالى وادعاؤه أنه ابن الإله.

٧ -إنكاره ختم النبوة بمحمدؐ وفتح بابها لكل من هب ودب.

٥،٤ . القاديانية في مدينة برادفورد

نقلت القاديانية مركزها الرئيس إلى بريطانيا في فترة الثمانينيات من القرن الماضي بعد أن أصدرت باكستان قانوناً يمنع انتسابهم للإسلام ويحظر ممارسة الشعائر التابعة لهم⁵⁹، ويطلقون على أنفسهم لقب "جماعة المسلمين الأحمدية في بريطانيا"، ويدّعون أن عندهم أكثر من ثمانين فرعاً في بريطانيا، ولهم في بريطانيا قناة فضائية باسم "التلفزيون المسلم الأحمدية"⁶⁰، والإنسان يستغرب من تنظيمهم وهمتهم العالية في نشر دعوتهم.

وهي من الجاليات المنتسبة إلى الإسلام القديمة في برادفورد، ويقال إن هذه الجماعة أول ما وصلت إلى برادفورد عام ١٩٦٢م⁶¹، وعندهم مسجدان في برادفورد، أحدهما "مسجد المهدي"، وهو يعتبر من مراكزهم المهمة على مستوى بريطانيا، أسس عام ٢٠٠٨م ب ٢،٥ مليون جنيه بريطاني.

وهناك اتفاق بين البريلوية والديوبندية وأهل الحديث في أن القاديانية كفر، والديوبندية أكثر هذه الجماعات الثلاث في تحذير المسلمين من معتقداتهم الفاسدة، وجزاهم الله خيراً، وكثيراً ما ترى في مساجدهم في برادفورد الإعلانات والكتيبات في الردّ على القاديانية، وبركة هذه المقاومة المتواضعة تجد العامي من

⁵⁹ http://www.alukah.net/world_muslims/0/45049/#ixzz3GZyB9xca

⁶⁰ <http://www.mta.tv/>

⁶¹ <http://www.khuddam.org/uk/2008/11/06/al-mahdi-mosque-opened-in-bradford-0-1511/>

المسلمين يكرههم أشد الكره، وبلا شك التحذير من كيدهم فرض كفاية على المسلمين لما يبذلون من الجهد الكبير في إغواء المسلمين عن طريق قنواتهم الفضائية ومواقعهم في الشبكة، ولكن والله الحمد لا يرفعون رايتهم في الساحة المحلية خوفاً من إيذاء المسلمين لهم - كما حدث في مدن بريطانيا الأخرى⁶² - مع قلة عددهم. ويُسنتنى من ذلك أنشطتهم الدعوية إلى غير المسلمين، فهم خبراء في استخدام الإعلام، ونشر دعايتهم في المدارس والأماكن العامة.

٥,٥. مناقشة وترجيح

ويتضح مما سبق أن القاديانية دعوة ضالة، ليست من الإسلام في شيء، وعقيدها تخالف الإسلام في كل شيء، وهم كفار بإجماع عامة المسلمين، وينبغي تحذير المسلمين من نشاطهم.

⁶² بريطانيا: الأحمديّة القاديانية تطالب الحكومة بحمايتها من المسلمين http://www.alukah.net/world_muslims/0/45049/

٦. الفصل السادس: المداخلة^{٦٣}

٦,١. التأسيس وأبرز الشخصيات

ويعرف هذا التيار في المملكة العربية السعودية "بالجامية" نسبة للشيخ محمد أمان الجامي الاثيوبي الاصل وهو المؤسس الحقيقي لهذا التيار أو يلقبون بـ "المداخلة" نسبة الى الشيخ ربيع بن هادي المدخلي وهو أحد رموز هذا التيار في المملكة العربية السعودية كما يسمى بتسميات أخرى إلا أن هذه التسمية جميعها غير معترف بها من التيار الجامي أو المدخلي الذي ينسب نفسه الى السلفية الخالصة والذي يقوم أساس منهجه على رفض الطائفية والفرقة والتحزب فكان من الأولى رفضه إطلاق مسمى على نفسه لاسيما إذا كان يرجع الى شخص مهما كانت مكانته.

٦,٢. أهم أفكار ومعتقدات المداخلة

لم يختلف المداخلة عن غيرهم من التيارات السلفية غير الجهادية الأخرى في اعتقادهم بعدم الخروج على الحاكم المسلم وإن كان فاسقا ولا يختلفون عن غيرهم أيضا من أنهم اعتبروا أن الخروج على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه كان سبب الفتنة التي وقعت بين صحابة رسول الله ﷺ وأن الخروج على ولاية الأمور هي السبب الفرقة والضعف والخوار الذي أصاب الدولة الاسلامية.. إلا أن المداخلة خلافا لكثير من التيارات السلفية تعتبر أنه لا يجوز معارضة الحكم مطلقا ولا حتى إبداء النصيحة له في العلن وتعتبر ذلك أصلا من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة ومخالفة هذا الأصل يعتبر خروجا على الحاكم المسلم عندهم. يعتبرون أنهم وحدهم الممثلون الحقيقيون للمنهج السلفي وأن كل من عداهم مبتدعة، ويسبون علماء الأمة ودعاتها من كل التيارات والتوجهات المخالفة لهم ويصفونهم بالمبتدعين والزنادقة والخوارج وغيرها من الألفاظ... وهم متفاوتون في هذه المسألة فمنهم من يجاهر بذكر أسماء من يتهمهم ومنهم من لا يجرؤ على ذلك. يعتبرون العمل الجماعي في الاسلام من الفتن التي تجب محاربتها... وبذلك فانهم يعتبرون أي جماعة

^{٦٣} http://salaheldinhassan.blogspot.co.uk/2010/12/blog-post_408.html ملخص من مقالة: السلفيون المداخلة في مصر (دراسة)

تعمل في الدعوة إلى الله هي جماعة مبتدعة بدءاً من جماعة الإخوان المسلمين مروراً بجماعة التبليغ والدعوة وصولاً إلى كافة الجماعات المجاهدة والدعوية في العالم.

٦,٣ . ماذا قال العلماء عنهم

قال أحد الكُتّاب في مقالته: "من هم جماعة المدينة. المتطرفون الجدد؟"⁶⁴ ما ملخصه: "بالله عليكم ما الذي قدمه الجامعة المداخلة لأمتنا أي صرح شيدوه، أي علم أظهره، أي ضال هدوه، أي خير قدّموه؟ أن مجموع ما قدمه الجامعة المداخلة بشيوخهم الأحياء منهم والاموات وبشبابهم المجتمع منهم والشئات انما هو هدم وتفريق وكلام لا ينتهي في تصنيف الناس والعلماء وردود مريضة عقيمة كتبت بالقبح والصديد ملطخ بدم فاسد لتفريق الأمة... لا يملك الجامعة أي قبول لهم بين الناس ولا حتى بين أهلهم بل حتى بين بعضهم فقلوبهم متنافرة، وهم كالجواسيس في الدول الشيوعية، كل منهم يخاف من الآخر أن يشي به أو يتكلم عنه". ولا شك أن الكلام قوي، ولكنه في محله حسبما رأيت منهم بعيني رأسي، والله المستعان.

٦,٤ . المداخلة في مدينة برادفورد

في آخر التسعينات كانت دعوة المداخلة قوية جداً في بريطانيا، ثم أصابتها الضعف والركود بعد أن أدرك كثيراً من الشباب أنهم لا يعلمون أتباعهم إلا الطعن في أعراض الدعاة والجماعات، ولم يستفيدوا شيئاً منهم مع طول صحبتهم إلا الشدة والقسوة، ومن أسباب انكماشهم أيضاً أن علماء المداخلة اختلفوا فيما بينهم وتفرقوا. ومثل جامعة أهل الحديث عندهم مركز رئيس في مدينة برمنغهم. والمداخلة من أصغر الجماعات المنتسبة إلى الإسلام حجماً وتأثيراً في مدينة برادفورد، وعندهم مسجد ومكتبة إسلامية في برادفورد، ونشاطهم محدود لأنهم يدعون أن ليس هناك من له الأهلية أن يعلم الناس دينهم في بريطانيا، وأن كل مسألة صغيرة كانت أو كبيرة لا بد أن تُرد إلى كبار العلماء في السعودية، ولذلك هم يكتفون في مسجدهم بقراءة شروح العلماء على المتون المعروفة بلا زيادة ولا نقصان.

⁶⁴ <http://www.tawhed.ws/r?i=ge03gnu4>

وهم في الحقيقة يعتزلون عن سائر المسلمين في المدينة ويرون أنفسهم في مثابة الفرقة الناجية إن لم يعبروا بذلك، ولا أظن أن لهم مستقبل في المدينة لو لا الدعم المادي الذي يتلقونه من الخارج.

٦,٥ مناقشة وترجيح

المداخلة فرقة سلفية خطيرة تبث سم الفرقة بين شباب المسامين، ودليل ذلك أنهم لا يتعاونون مع جماعة أهل الحديث مع أن الفروق في الأفكار بينهم بسيطة فضلا عن الجماعات الأخرى.

مبحث: اجتماع المسلمين في برادفورد

٨. مقدمة

ولا يخفى على أحد أن من أصول هذا الدين العظيم لزوم الجماعة والبعد عن الفرقة؛ لما في ذلك من حصول المحبة والألفة وزوال الحقد والحسد من القلوب، وهذا الأمر يتضح بمجرد التأمل في مضامين تشريعات الشريعة الإسلامية فضلاً عن التأمل في النصوص، فمن ذلك: صلاة الجماعة خلف إمام واحد، وصلاة التراويح أثناء رمضان وصلاة العيد بعده، واجتماع المسلمين في موسم الحجّ إلخ، فكل هذه الشعار لا تقام إلا بوحدة كلمة المسلمين.

٩. الأدلة من القرآن والسنة النبوية في وجوب لزوم الجماعة وذمّ الفرقة

أكثر النصوص التي وردت في هذا الباب أمرت بالجماعة أو نهت عن الفرقة ولم يجمع بين ذكرهما معاً، بالشيء يستلزم النهي عن ضده والنهي عن شيء يستلزم الأمر بضده، فهذا لأن من المعلوم أن الأمر هي بعض هذه الأدلة:

١٠. الأدلة على وجوب لزوم الجماعة

من القرآن الكريم:

قال الله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا واذكروا نعمه الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً)⁶⁵، وقال تعالى: (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)⁶⁶.

من السنة النبوية:

⁶⁵ سورة آل عمران: ١٠٣
⁶⁶ سورة الأنبياء: ٩٢

قول رسول الله ﷺ: "عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة؛ فإن الشيطان مع الواحد، وهو مع الاثنين أبعد، من أراد بحبوحه الجنة أي: أعلاها، فليلزم الجماعة"⁶⁷.

١١. الأدلة على ذم الفرقة وأهلها

من القرآن الكريم:

قول الله تعالى: (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء، إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون)⁶⁸، وقال ابن كثير في تفسير (وكانوا شيعاً): "أي: فرقاً كأهل الملل والنحل والأهواء والضلالات، فإن الله تعالى قد برأ رسول الله ﷺ مما هم فيه"⁶⁹، وأيضاً قوله تعالى: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم)⁷⁰.

من السنة النبوية:

قول رسول الله ﷺ: "من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات؛ مات ميتة جاهلية"⁷¹.

١٢. ضوابط الاجتماع عند أهل السنة

ليس المراد بالاجتماع المأمور به مجرد الاجتماع على أي أمر كان، بل لا بد من ضوابط، وذكر بعض العلماء ضابطين رئيسين لهذا الاجتماع، هما:

١٢،١. الاجتماع على كلمة الحق

قال محمد يسري: "قبدون هذا القيد الضابط لا يكون اجتماع أصلاً، فضلاً عن أن يكون صحيحاً؛ ذلك أن الباطل وأهله في أمر مريج، لا يقرون على قرار، ولا يهتدون لأمرٍ سواء. فسبب الاجتماع جمع الدين كله

^{٦٧} صحيح الجامع الصغير، ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ، ص ٤٩٨ رقم: ٢٥٤٦.

^{٦٨} سورة الأنعام: ١٥٩

^{٦٩} المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، الطبعة الثانية، الرياض، جهاز الإرشاد، ١٤٢٣هـ، ص. ٤٦٢

^{٧٠} سورة آل عمران: ١٠٥

^{٧١} صحيح مسلم، جهاز الإرشاد، الرياض، ١٤٢١هـ، ص ٨٣٠، رقم الحديث: ٤٧٨٦

علماً وعملاً، ونتيجته سعادة الدنيا والآخرة^{٧٢}، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن سبب الاجتماع والألفة جمع الدين والعمل به كله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، كما أمر به باطناً وظاهراً"^{٧٣}، وقال أبو إسحاق الحويني: "الدعوة إلى كلمة التوحيد تكون قبل الدعوة إلى توحيد الكلمة؛ لأن توحيد الكلمة على غير أساس من الكتاب والسنة والتوحيد لا فائدة فيه ولا منفعة، بل ربما عاد بالضرر الكبير، خاصة مع كثرة البدع والأهواء وقلة العلماء الربانيين.... وقبل أن تفكر في توحيد الكلمة بين المسلمين وحد عقيدتهم"^{٧٤}.

١٢،٢. مراعاة ضوابط الخلاف

قال محمد يسري: "حين يقع الخلاف العلمي بين أهل السنة يقع منضبطاً بضوابطه التي من أهمها الحرص على الوحدة والاتلاف، وصلاح ذات البين^{٧٥}". وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إذا تنازعوا في الأمر اتبعوا أمر الله في قوله: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)^{٧٦}، وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة، وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية، مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين"^{٧٧}.

١٣. أهل السنة يختلفون ولا يفترون

وعدم الفرقة بين أهل السنة والجماعة في الأمور العقديّة الأساسية لا يعني أنهم لم يختلفوا قط في بعض الأمور العقديّة الفرعية، قال ابن العثيمين ما ملخصه: "لم تفرق هذه الفرقة (أي: أهل السنة والجماعة) كما افترق أهل البدع؛ نجد أهل البدع كالجهمية متفرقين، لكن هذه الفرقة مجتمعة على الحق، وإن كان قد يحصل بينهم خلاف، لكنه خلاف لا يضر، وإلا؛ فقد اختلفوا في أشياء مما يتعلق بالعقيدة، مثل: هل رأى

^{٧٢} طريق الهداية، مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة، محمد يسري إبراهيم

^{٧٣} مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام بت تيمية، ج. ١ ص. ٥٣

^{٧٤} من محاضره للشيخ أبي اسحاق الحويني "كامة التوحيد قبل توحيد الكلمة" <http://www.4salaf.com/vb/showthread.php?t=631>

^{٧٥} طريق الهداية، مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة، محمد يسري إبراهيم

^{٧٦} سورة النساء: ٥٩

^{٧٧} مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام بت تيمية، ج. 24، ص. ١٣٢

النبي ﷺ ربه يعينه أم لم يره؟ ومثله: هل عذاب القبر على البدن والروح أو الروح فقط؟ لكنها مسائل تعدّ فرعية بالنسبة للأصول. ثم هم مع ذلك إذا اختلفوا؛ لا يضلّ بعضهم بعضاً؛ بخلاف أهل البدع. فهم مجتمعون على السنة".⁷⁸

١٤. لجنة المساجد في مدينة برادفورد

من حيث المبدأ فكرة تأسيس لجنة المساجد التي تمثّل المساجد في منطقة ما كجسد واحد في الأوساط المختلفة فكرة منطقية لاجتماع كلمة المسلمين، وبالأخص في المجتمعات الغير إسلامية حيث تضعف شوكة المسلمين، قال النبي ﷺ: "يد الله مع الجماعة"⁷⁹، وهناك لجان كثيرة على هذا النمط في المدن الكبرى في بريطانيا التي تراعي شؤون المسلمين بشكل جماعي من أمثال لجنة المساجد في مدينة بلتن⁸⁰ ولجنة المساجد في منطقة لنكشير⁸¹، وبمطالعة مواقعهما⁸² في الشبكة يتبين أن هتين اللجنتين لهما دور كبير في خدمة إسلام والمسلمين، وفي نظري هما مثاليتان في عملهما، وجزاهم الله خيراً.

أسست لجنة المساجد في برادفورد في ١٩٨١م وتدّعي أن تمثّل مساجد ومدارس إسلامية من مشاربها المختلفة (ما عدا القاديانية والشيعة) في جميع أنحاء المدينة، ولكن لم يُذكر في موقعها⁸³ بالتحديد من هم أعضاء هذه اللجنة المسجدية، ولكن الظاهر من الصور المعروضة في موقعها أن المساجد الكبرى في برادفورد معها. وهناك احتمال أن أسماء الأعضاء قد محيت تعمداً لما قد تثير من العدا بين المساجد، أو ربما انسحبت بعض المساجد وألغت عضويتها على مر السنين وما أرادت اللجنة أن تعلن عن ذلك حتى لا تتكشف عورتها أمام أعين الناس، والله أعلم.

⁷⁸ شرح العقيدة الواسطية، ص ٣٥

⁷⁹ ورواه الترمذي، والحديث صحيح كما في صحيح الجامع برقم (١٨٤٨)

⁸⁰ <http://www.thebcom.org/index.html>

⁸¹ <http://www.lancashiremosques.com/>

⁸² كلتاهما في شمال بريطانيا

⁸³ <http://councilformosques.org.uk/about>

ومن مشاريع لجنة المساجد المثمرة في برادفورد إدارة مركزين في المدينة لخدمة الكبار في السن. ولكن أثرها غير ملموس في حقول أخرى، والحق يقال: ليس من السهل أن تجمع مؤسسة واحدة عدداً كبيراً من المساجد -خصوصاً إن كانت من مشارب مختلفة الأفكار أو متضادة، ولكن يبدو أن العقبة في الطريق يعود إلى مشاكل إدارية لا إلى الأفكار المنهجية كما جاء في مقالة مدهشة نشرت في إحدى الجرائد البريطانية في يوليو ٢٠١٤م⁸⁴، وليس من المبالغة أن نقول إن لجنة المساجد في برادفورد لم تتجح في خدمة أعضائها ولا أرى أنه ستلعب دوراً فعالاً في المستقبل القريب في اجتماع كلمة المسلمين في المدينة.

١٥. الخلاصة

قال أحد الباحثين عن التحديات التي تواجه المسلمين في بريطانيا: "وهي في الجملة تتركز حول خطر فقدان الهوية الإسلامية، والاندماج الكامل في الحياة الغربية، والتفكك الأسري، والاعتداءات العنصرية التي ازدادت بشكل ملحوظ لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، والخوف من الإسلام كدين وقضايا محاربة الحجاب والنقاب، والانحلال الأخلاقي، وتعليم الناشئة ما يخالف دين الإسلام وعقيدته، والقوانين الاستثنائية التي صدرت تحت ما يعرف بـ"مكافحة الإرهاب"، والتأثير السلبي لوسائل الإعلام، وتحيزها ضد قضايا الإسلام والمسلمين"⁸⁵.

فالتحديات كثيرة وكما أشار الباحث تضاعفت المشاكل بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، ولأجل ذلك كان من الأهمية بمكان أن يجتمع المسلمون مع من يصح لهم الاجتماع أخذاً بما مرّ بنا من الأدلة على وجوب لزوم الجماعة وذمّ الفرقة. وفي نظري المتواضع يجب على جماعة أهل الحديث – وهم أقرب الناس إلى الصواب إن شاء الله كما سبق في المبحث السابق- أن يتكاتف مع الديوبندية في بعض المجالات مثل

⁸⁴ <http://www.asiansunday.co.uk/tag/bradford-council-for-mosques>

⁸⁵ أحكام مسائل العبادات التي تكثر حاجة المسلمين إليها في ديار الغرب، ص. ٣٤

التمثيل أمام الجهات الحكومية، ومحاربة العنصرية ضد المسلمين، وهذا لأمرين. الأمر الأول: أهل الحديث عددهم قليل والديوبندية أكبر منهم بكثير وفي الانضمام إليهم قوة، وثانياً: الديوبندية أقرب إلى فهم جماعة أهل الحديث من سائر الطوائف الموجودة في برادفورد مع الاعتراف أن عقيدتهم الماتريديية مخالفة لأهل السنة في بعض الأبواب. ولكن لو أخذنا في عين الاعتبار أن المسلمين في خطر فقدان الهوية الإسلامية وكذلك أن كثيراً من الديوبندية لم يدرسوا العقيدة الماتريديية وهم في الحقيقة على عقيدة أهل السنة كان منطقياً أن يتعاون جماعة أهل الحديث معهم للمصلحة الكبرى. والله أعلم.

الخاتمة

٤. نتائج البحث

وهذه أهم نتائج البحث التي توصل إليها البحث:

- البريلوية على عقيدة الجاهلية الأولى، يستغيثون بالأموات بحجة أن الأموات من الأولياء يشفعون لهم عند الله، بل قد يكون شركهم أشد مما وقع في الجاهلية الأولى، ولو لا العذر بالجهل لكفرناهم.
- الديوبندية كسائر الطوائف الأخرى التي خالفت أهل السنة في أمور، عندهم حق وباطل، ولكنهم أقل شراً وأخف خطراً من البريلوية وأشباههم، غير أنه ينبغي الحذر من المسائل التي خالفوا أهل السنة فيها.
- جماعة التبليغ من الجماعات العاملة للإسلام، وجهدها في الدعوة إلى الله لا يُنكر، ولكنها مثلها مثل كثير من الجماعات تقع في أخطاء، وعليها ملاحظات.
- جماعة أهل الحديث هم الذين يمتثلون منهج أهل السنة والجماعة في برادفورد وهم أقرب الناس إلى عقيدة السلف الصالح رحمهم الله تعالى، فيجب تأييدهم بالنفس والنفيس، وإن لم يتغير هذا الجمود في أنشطتهم الدعوية يخشى أنهم سوف يخسرون أولادهم وأكثر من ذلك تضيع دعوة أهل السنة والجماعة في مدينة برادفورد، والله المستعان.
- القاديانية دعوة ضالة، ليست من الإسلام في شيء، وعقيدتها تخالف الإسلام في كل شيء، وهم كفار بإجماع عامة المسلمين، وينبغي تحذير المسلمين من نشاطهم.
- المداخلة فرقة سلفية خطيرة تبتّ سم الفرقة بين شباب المسامين، ودليل ذلك أنهم لا يتعاونون مع جماعة أهل الحديث مع أن الفروق في الأفكار بينهم بسيطة فضلا عن الجماعات الأخرى.
-

- لم تتجح لجنة المساجد في برادفورد في جمع كلمة المسلمين، وفي الحقيقة لا يمكن الاجتماع مع طوائف ضالة مثل البريلوية.
- التحديات التي تواجه المسلمين في بريطانيا هي في الجملة تتركز حول خطر فقدان الهوية الإسلامية، والاندماج الكامل في الحياة الغربية، وقد زاد هذا الخطر بعد أحداث حادي عشر سبتمبر ٢٠٠١م.
- من أصول هذا الدين العظيم لزوم الجماعة والبعد عن الفرقة خصوصاً في البلاد حيث يقل عدد المسلمين.
- يجب على جماعة أهل الحديث أن يتعاون مع الديوبندية في بعض المجالات لأجل المحافظة على الهوية الإسلامية لأنهم أقرب الناس إليهم ولو كانت عندهم بعض الأخطاء في عقيدتهم الماتريديية.

٥. التوصيات

- وأحببت في هذا القسم أن أرسم خطة لتحريك دعوة جماعة أهل الحديث في مدينة برادفورد، لأنهم أقرب الناس إلى الصواب إن شاء الله:
- ١- أن يكون هناك تغيير في إدارة مساجد جماعة أهل الحديث عن طريق حوار مفتوح هادي، وهذا قد يبدو في الوهلة الأولى من طلب المستحيل، ولكن لو رشح واحد من أبناء هذه المساجد - من مواليد هذا المجتمع الذي يفهم الواقع كما هو - ليتولى الإدارة لكان التغيير من الممكن بتوفيق الله.
- قال الأستاذ أحمد الراوي: "أن يكون تداول العمل المؤسسي لفترة محدودة، بحيث تُعطى فرصة أكبر لكل من له كفاءة أن يطور هذا العمل ويبدع لأن كل مؤسسة من المؤسسات على المدى البعيد تنطبع بزلات رئيسها ومسؤولها، وتتكشف عوراته وأخطاؤه بعد حين، فالأجدى أن نستفيد مما حققته العلوم الحديثة في هذا المجال

لأن الإدارة أصبحت علماً يدرس، وبعض الدول الأوروبية عندما تحدد دورة رئاسة الجمهورية بدورتين فهذا ليس عملاً عشوائياً، وإنما هم نتيجة تجارب حقيقية لها إيجابياتها الواضحة والبيّنة⁸⁶

٢- أن يكون نصف الخطب -على الأقل- في كل شهر باللغة الإنجليزية وخاصة أثناء الإجازات المدرسية حيث يكثر حضور الشباب.

٣- أن يكون أحد الأئمة في كل مسجد من مواليد بريطانيا بشرط طبعاً أن يكون مؤهلاً للإمامة.

٤- أن يكون هناك برامج دعوية مخصوصة بشكل دوري للشباب والنساء وغير المسلمين.

٥- أن يركّز كل مسجد على تخريج الدعوة إلى الله لتبليغ الرسالة في برادفورد ولمقاومة الأفكار الهدّامة للإسلام.

٦- أن يعمل جماعة أهل الحديث بالجدّ في بناء جسور المحبة بينهم وبين أئمة الديوبندية في برادفورد. وهذا قد يكون عن طريق الزيارات إلى مساجدهم.

٦. الخاتمة

وبعد تأملات اعتقادات كل طائفة على حدة يتبين أن جماعة أهل الحديث هم أقرب الناس إلى دعوة السلف الصالح، ثم يليهم في الدرجة الثانية الديوبندية إن كان عندهم بعض الأخطاء العقديّة. وبسبب التحديات الكبيرة التي تواجه الجالية المسلمة في برادفورد وغيرها بعد أحداث حادي عشر سبتمبر ٢٠٠١م يجب على جماعة أهل الحديث أن يتعاون مع الديوبندية في بعض المجالات لأجل المحافظة على الهوية الإسلامية.

وأختم بكلام أحد الكتّاب في أخير مقالته "رسالة المسلمين في بلاد الغرب": "وأخيراً أحب أو أؤكد أن ذلك كله لا يأتي بالفائدة المرجوة - وبعد توفيق الله - إلا بالعمل الجاد الدؤوب، والتفاني والنصيحة والبذل

⁸⁶رسالة المسلمين في بلاد الغرب: مستقبل العمل الإسلامي في أوروبا، أحمد الراوي، دار الأمل للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص. ٧٩

والصبر على كثير من المشاكل التي تعترض طريق هذه الخطوات، إضافةً إلى عناية خاصة بالأجيال الجديدة من أبناء الجالية وترسيخ فهم معتدل وربطه بواقع الحياة الأوروبية⁸⁷

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

⁸⁷رسالة المسلمين في بلاد الغرب: مستقبل العمل الإسلامي في أوروبا، أحمد الراوي، دار الأمل للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص. ٨٢-٨٣

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
١٨	٣٣	الفصلت	ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين
٢٣	١٣	الحجرات	وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا
٢٣	١٠	الحجرات	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ
٢٩	٥٦	الأحزاب	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
٢٩	٣٠	الزمر	إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ
٢٩	١٨	الجن	وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا
٢٩	٤٨	مريم	وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا
٣١	٦٥	العنكبوت	فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ
٣١	١٦٥	النساء	رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
٣١	١٥	الإسراء	وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً
٣١	١١٥	التوبة	وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
٣٢	٢٢	الزخرف	إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون
٣٢	٢٣	الزخرف	وإنا على آثارهم مقتدون
٤١	٢	المائدة	وَتَعَاوَنُوا عَلَىٰ آلِ بَيْتٍ وَأَلْتَقَوْا ۗ
٤٦	١٠٤	آل عمران	وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
٥١	٤	إبراهيم	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ
٥٩	١٠٣	آل عمران	واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً
٥٩	٩٢	الأنبياء	إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون
٦٠	١٥٩	الأنعام	إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء، إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
٦٠	١٠٥	آل عمران	ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم
٦١	٥٩	النساء	فإن تنازعتهم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	رأس الحديث
١٨	من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه
١٨	لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم
١٨	افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة.... هي الجماعة
٣١	والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة
٦٠	عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة
٦٠	من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات؛ مات ميتة جاهلية
٦٢	يد الله مع الجماعة

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المراجع

- أحكام مسائل العبادات التي تكثر حاجة المسلمين إليها في ديار الغرب، فوزي الشاوش، جامعة المدينة العالمية، ١٤٣٢هـ
- الإسلام لعصرنا، جعفر شيخ إدريس، مجلة البيان، الرياض، ١٤٢٢هـ
- ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي (غير مطبوع)
- حوار مع أشعري ويليهِ الماتريديّة ربيبة الكلابية، محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ
- شرح القواعد الأربعة، صالح الفوزان، دار الكتاب والسنة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ
- صحيح الجامع الصغير، ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ
- صحيح مسلم، جهاز الإرشاد، الرياض، ١٤٢١هـ
- طريق الهداية، مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة، والجماعة، محمد يسري إبراهيم
- عداء الماتريديّة للعقيدة السلفية، للشمس السلفي الأفغاني، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ
- علو الهمة، محمد إسماعيل المقدم، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، الطبعة التاسعة، ١٤٢٢هـ
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، دار المؤيد، الرياض ١٤٢٤هـ
- مجموع فتاوى الشيخ العثيمين، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ
- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن باز، دار المؤيد، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ
- المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، الطبعة الثانية، الرياض، جهاز الإرشاد، ١٤٢٣هـ

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: مانع الجهني، دار الندوة العالمية،
الرياض، ١٤٢٤هـ.

ثانياً: مواقع على شبكة الإنترنت

fatwa.islamweb.net

ar.wikipedia.org

www.mosques-map.muslimsinbritain.org

www.habous.gov.ma

www.alukah.net

www.binbaz.org.sa

www.tawhed.ws

www.dorar.net

www.islamqa.info/ar

www.mta.tv

www.khuddam.org

salaheldinhassan.blogspot.co.uk

hanein.info

www.the3rdsector.org

www.4salaf.com

www.thebcom.org

www.lancashiremosques.com

councilformosques.org.uk

www.asiansunday.co.ukv